وزارة التّعليم العالي و البحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية الآداب واللّغات

قسم الأدب العربيّ

البنية السّرديّة

في رواية "أعراس آمنة" لإبراهيم نصر الله

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: نقد حديث و معاصر

-إعداد الطالبتين:

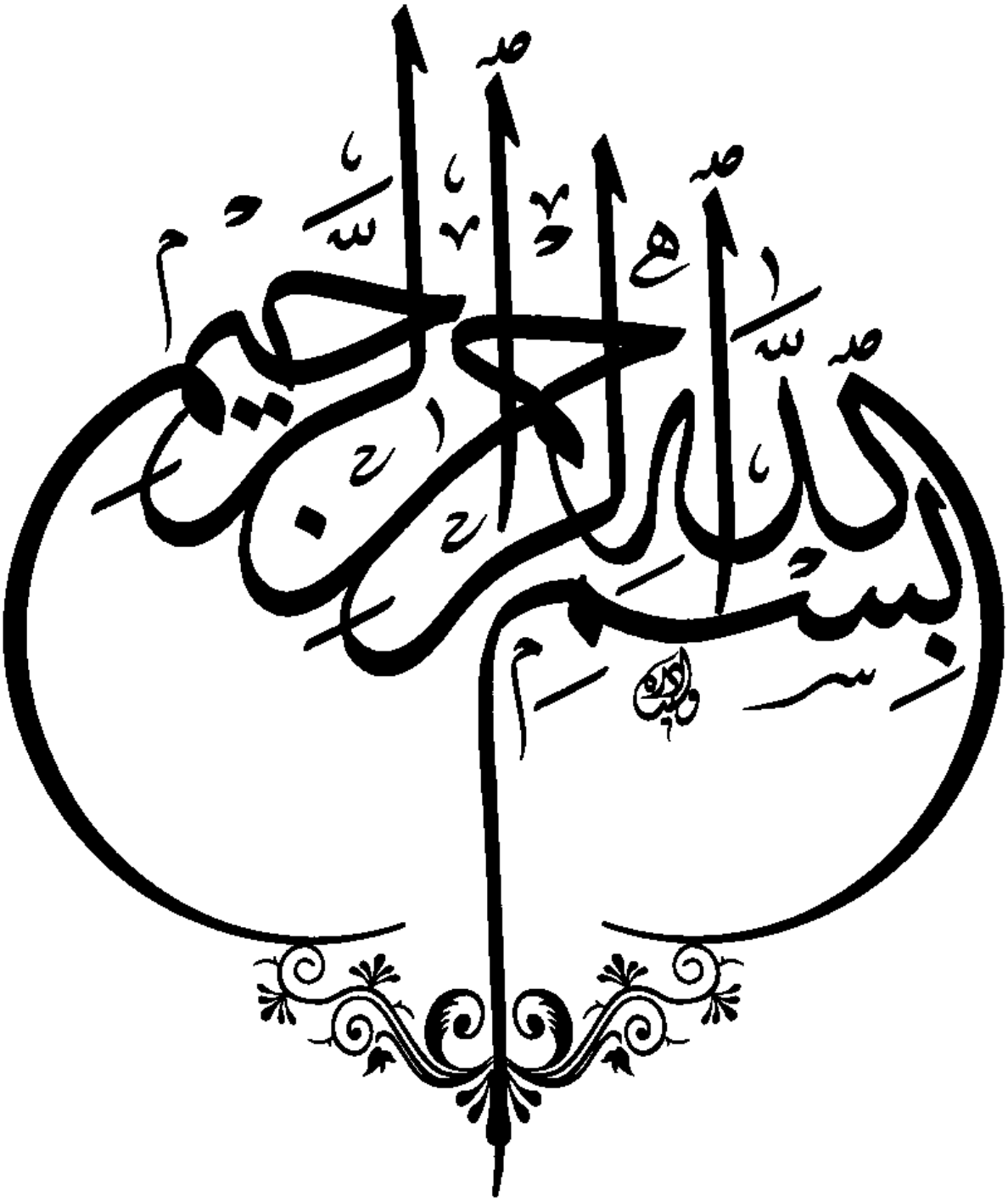
الزهرة مباركي

فضيلة وزناوي

- إشراف الدّكتور:

محمّد بوزواوي

السنة الجامعية :1442/1441 هـ / 2021/2020 م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد الله كثيرا طيبا مباركا فيه عدد خلقه ورضى نفسه، وزنة عرشه ومداد كلماته
وجلال فضله، وعظيم نعمه، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
لا يسعنا وقد أنهيينا هذا البحث بعون الله وتوفيقه إلا نتقدم بخالص تشكراتنا إلى
الأستاذ الفاضل" **بوزواوي محمد**"
الذي أعاننافي إنجاز هذه المذكرة ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته القيمة
فجزاه الله خير الجزاء
كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كافة الأساتذة المحترمين وكل طلبة القسم،
وخاصة طلبة الماستر
وأخيرا نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة لإتمام هذا العمل
المتواضع
والحمد الله رب العالمين.

إهداء

إلى أطهر روح على وجه هذه الأرض إلى موطن سعادتي

إلى أمي الحبيبة التي اسأل الله أن يبارك في عمرها ويحفظها لي.

إلى الذي لم يدخر جهدًا في إسعادي إلى سندي

إلى أبي حبيبي الذي أسأل الله أن يجازيه بكل قطرة سالت على جبينه في سبيل إسعادنا.

إلى شموع البيت وأنوارها إليكم إخوتي:

وردة، غنية، حميدة، مسعودة، أميرة

إلى من رافقتني في كل لحظة في إنجاز هذا العمل (فضيلة)

وإلى خطيبي وشريك حياتي الصادق وكل عائلته الكريمة.

إلى من جعلهم الله إخوتي في الله، إلى من أحببتهم في الله وتذوقت معهم أجمل اللحظات صديقاتي.

وإلى كل من أحبهم وأقدرهم

زهرة

إهداء

إلى من كرمها الرحمان بذكرها في القرآن وشرفها العدنان

بقوله تحت أقدامها الجنان إليك "أمي الحبيبة"

التي أتمنى من الله أن يشفيها ويجعل عافيتها تسري

بجسد أمي

إلى الغالي عندي ودائما بقلبي، أنا مدينة له بحياتي إلى أن ألقى ربي

إليك "أبي العزيز"

إلى شموع البيت وأنوارها إليكم إخوتي: حكيم، إسماعيل، محمد، العيد

وبالخصوص أخي الصغير فيصل

أهدي تخرجي هذا إلى صديقاتي وكل من وقفت معي في حياتي

شريفة، نسيمة، الزهرة

وإلى من شاركتني في هذا العمل ووقفت معي آخر لحظة (الزهرة)

أهدي ثمرة جهدي إلى كل من يعرفني من أهل أو صديقات وبالخصوص

بيت عمي والروح الطاهرة التي انتقلت إلى جوار ربها عمي رحمة الله عليك.

فضيلة

مقدمة

مقدمة

بسم الله، الحمد الله الذي خلق فسوى، والذي قدر فهدى، والصلاة والسلام على نبي المصطفى، وعلى آل بيته الطاهرين، ولصحابة التابعين، ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين، وبعد.

شهدت الرواية في الفترة الأخيرة زيادة كبيرة في الإنتاج الروائي، فأخذت تحتلّ موقعها مقابل الأجناس الأخرى من حيث الإنتاج والقراءة، وكأنّها الأدب الوحيد الأكثر تداولا. كما تتّخذ الرواية لنفسها ألف وجه، وترتدي في هيئتها ألف رداء وتتشكل أمام القارئ، تحت ألف شكل، مما يعسر تعريفها تعريفا جامعا مانعا ذلك لأنّ الرواية تشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى بمقدار ما تتميّز عنها بخصائصها الحميمة، وأشكالها الصميمة، بالإضافة إلى اشتراكها مع الحكاية والأسطورة.

الرواية فن لا يستقر على شكل معين، بل تشهد هذه الأخيرة حركية وديناميكية مستمرة، واستطاع الروائيين العرب مواكبة التطور الذي شهده هذا الفن.

فقد لقيت الرواية إقبالا خاصا من قبل الأدباء والقراء على حد سواء، فعمل النقاد على ترقيتها وتطويرها وتحديد عناصرها الفنية، حيث نجد نظريات السرد الحديثة اهتمت اهتماما كبيرا بدراسة مكونات الرواية. ومن هنا كان اهتمامنا في هذه الدراسة بأهم عناصر الرواية وهي: الشخصية،الزمان،المكان ولمعرفة هذه العناصر المشكلة للرواية، وقع اختيارنا على رواية أعراس آمنة للكاتب "إبراهيم نصر الله"،هذا الروائي الذي استطاع أن ينتج متنا روائيا لا يستهان به تمثّل في رواياته، ومن بينها الرواية التي هيا محل دراستنا. وقد اتخذنا لبحثنا هذا العنوان التالي: "البنية السردية في رواية أعراس آمنة "لإبراهيم نصر الله " ساعين إلى الإجابة عن الإشكالية التالية :

-أين تمثلت البنية السردية في رواية "أعراس آمنة "؟

-ويتفرع عن هذا الإشكال الجوهري والمحوري مجموعة من التساؤلات :

-كيف ساهم كل من الشخصيات والمكان في سير أحداث الرواية ؟

_وهل كان لزمان نصيب في تشكيل أحداث الرواية ؟

_إلى أي حد استطاع الروائي أن يوفق في توظيف هذه المكونات ؟

بحثنا هذا كغيره من البحوث التي تطمح إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، والتي منها سعيه إلى تسليط الضوء على واحدة من أبرز كتابات هذا الروائي، واكتشاف وتحليل مكونات هذا النص السردي والتعرف على ما يحتويه من جماليات فنية وأدبية .

ولبلوغ هذه الغاية، وقفنا في هذا البحث عند ثلاث محطات تشكل مساره

وهي: مدخل وفصلين، واحد منه نظري والثاني تطبيقي. في المدخل تم تحديد مصطلحات العنوان، لأن تحديد المفاهيم يعد أساس لكل دراسة علمية .

في الفصل الأول تناولنا الجانب النظري، فكان عنوانه الرئيسي "مكونات البنية السردية في الرواية العربية" وتحت هذا العنوان أدرجنا مبحثين، المبحث الأول تمثل في الرواية العربية النشأة والتطور، حيث تحدثنا باختصار عن نشأة وتطور الرواية العربية، أما المبحث الثاني فعالجنا فيه عناصر البنية السردية تمثلت في الشخصيات ، الزمان والمكان.

أما في الفصل الثاني فكان تطبيقيا وقد عنوناه بالبنية السردية في رواية "أعراس آمنة"، فحاولنا من خلال هذا الفصل الكشف عن أهم عناصر البنية السردية.

تكمن أهمية هذا البحث في تقصي الجوانب المتعلقة بالبنية السردية، وإبراز أهم ما تضمنه نص الرواية ومحتواها من مميزات وخصائص من خلال إظهار تجليات كل من الشخصيات، الزمان والمكان في رواية "أعراس آمنة " وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على

جملة من المصادر والمراجع التي شكلت زاد هذا البحث ومرتكزه العلمي، وكانت عونا لنا ونورا يضئ طريقنا ويثري معرفتنا، نذكر منها: الرواية محل الدراسة"أعراس آمنة". بالإضافة إلى مجموعة من المراجع أهمها:

*بنية الشكل الروائي لحسين بحراوي.

*بنية الرواية ليسيزا قاسم.

*صلاح فضل النظرية البنائية في النقد الأدبي.

وقد اعتمدنا في معالجة موضوعنا المنهج الوصفي التحليلي الذي رأينا بأنه الأنسب لمثل هذه الدراسة، إلاّ أنّ هذا لا يلغي استفادتنا من المناهج الأخرى كلّما دعت الحاجة إلى ذلك، مثل المنهج السميائي في دراسة العنوان ومن بين الدراسات السابقة في هذا الموضوع نجد: البنية السردية عند الطيب صالح، لعمر عاشور .

ومن الطبيعي أن للبحث صعوبات منها: تعدد النظريات واختلاف طرائق التحليل وصعوبة الدراسة التطبيقية في الرواية، وكذالك تشعب المادة العلمية وتداخلها مما جعلنا نتلقى بعض الصعوبات في فهم بعض المصطلحات، إلاّ أننا استطعنا بعون الله، أن نتجاوز كل هذه العثرات بغية إخراج البحث في أبهى حلة.

وأخيرا لا يسعنا إلا أن نشكر كل من ساهم في تقديم يد المساعدة لنا، ونخصّ بالذكر الدّكتور "محمّد بوزواوي" الذي قبل الإشراف على هذه المذكّرة، والذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته، كما نتقدّم بالشكر إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها، بجامعة المدية وبالأخص لمن سيلقي الضوء على هذه المذكرة من أعضاء لجنة التّقييم والمناقشة.

مدخل

تحديد مصطلحات العنوان

1- البنية

2- البنية السردية

3- السرد

4- الرواية

مدخل:

قراءة في مصطلحات العنوان: باعتبار العنوان لافتة بارزة معّبرة عمّا يرد في متن البحث، جعلناه إشارة لامعة لهذا العمل الأكاديمي، من الضروري تفكيك مفـــردات هـــذا العنوان باعتبارها علامات لغوية تحمل دلالات معينة.

1)- مفهوم البنية:

أ)- لغة:

اهتمت الدراسات النقدية اهتماما كبيرا بالأعمال الأدبية لكونها تحمل خصائص فنية جمالية مرتبطة بعلاقات دلالية متمثلة في بنيات وأنظمة وأنساق.

ورد لفظ "البنية" في القرآن الكريم بكثرة، قال الله تعالى:{ والسَّمَاءِ بَنَيْنَاهَا بِأَييد وإنّا لَمَوْسُعوْنَ}[1].

وقال أيضا :{ أَأَنْتُمْ أَشَدُ خَلَقًا أَمْ السَمَاءُ بَنَاهَا }[2] .

و قد ورد في معاجم اللغة معجم اللغة لسان العرب أن : " البُنَى نَقيضُ الهدم ، بَنَـــا البَنَاءُ البِنَاءَ بَنْيًا و بِنَاءً و بَنْيٌ مَقْصُورٌ و بُنْيَانًا و بُنْيَةً و بِنَايَةً و اِبتَنَاهُ و بَنَـــاهُ ، و البِنَـــاءُ المَبْنَى و الجمع أَبنِيَةٌ، وأَبنِيَاتٌ جمع الجمع، و استعمل أبو حنيفة البناء في السفن فقـــال : يصفُ لوحًا يجعله أَصْحَابُ المراكب في بناء السفن، و إنه في الأصل البناء فيما لا يمنى كالحجر و الطين و نحوه و البِنَاءُ : مدبر البناء و صانعه."[3]

---

[1]- سورة الذاريات، الآية 47.

[2]ـــ- سورة النازعات، الآية 27.

[3]-ابن منظور، لسان العرب، مادة(ب ن ى)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ص365.

وجاء أيضا في القاموس المحيط : "والبناء المبنى جمع أَبْنيَة وأبْنِيَاتْ. والبُنْيَةُ بالضم و الكسرة ما بَنَيْتَهُ جمع البِنَى و البُنَى و تكون البَنَايَةُ في الشرف و في الحديث غـــيلان و إن جلست تبنت أي صارت كالبيت المَبنِى "[1].

ب – اصطلاحا:

يرى صلاح فضل أن البنية هي "مجموعة متشابكة من العلاقات، وأن هذه العلاقات تتوقف فيها الأجزاء والعناصر على بعضها من ناحية أخرى، أي أَنَّ كل عنصر من هاته العناصر محكم بنظام داخلي ولا يستمد وجوده إلا من داخل البُنْيَة"[2].

والبنية هي طريقة فنية معمارية تحكم تماسك أجزاء بناء ما، قائم على إدخال قانون أو نظام داخلي يجمع تلك الأجزاء، جعلها شتراوس بالمعنى المجرد (الشكل)، وهو بنية لا مضمون لها لأنها المضمون ذاته [3].

وقد عرفها "الزواوي بغورة" أنها: " الكيفية التي تنظم بها عناصر المجموعـــة أي أنها تعني مجموعة من العناصر المتماسكة، فيما بينها بحيث يتوقف كـــل عنصـــر مـــن العناصر الأخرى، وحيث يتحدد العنصر أو ذلك بعلاقة مجموعة من العناصر"[4].

وخلاصة القول أنَ البنية هي الوضعية التي تندرج فيها مختلف المكونات المنتظمة فيما بينها والمترابطة على أساس التكامل .

---

[1]– الفيروز الأبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط،(فصل باء)، دار الجيل، بيروت، ج4،ص307.

[2]– صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الأفاق الجديدة، بيروت ، لبنان، ط3، 1985، ص221.

[3]– ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة،وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب، 2011،ط1،ص14.

[4]– الزّواوي بغورة، مفهوم البنية، مجلة المناظرة،(مجلة فصلية تعنى بالمفاهيم الفلسفية،السنة الثالثة)، المغرب،1992، ص95.

2- مفهوم البنية السردية:

إنَّ دراسة البنية السردية سوف تنطلق من ثنائية الحكاية و الخطاب ، وفق ما يقرره "جيرالد برنس" صاحب قاموس السرديات(DICTIONARY OF NARRATOLOGY) من اعتبار البُنْيَة شبكة العلاقات الخاصة بين المكونات العديدة للكل، وبين كل مكون على حدة والكل. فإذا عرفنا الحكي بوصفه يتألف من قصة (STORY) ، وخطاب(DISCOURSE) مثلا ، كانت البنية هي شبكة العلاقات بين القصة والخطاب ، القصة والسرد، والخطاب والسرد[1].

فالبنية السردية تحمل طابع النسق الذي يجمع بين عناصر مختلفة، يكون من شأن أي تحول يُعرض للواحد منها أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى، فالبنية محددة بعلاقات تربط بين مكونات النص السردي، بحيث لا يمكن فهم أي عنصر من عناصرها من غير النظر إلى قيمة ارتباط هذا العنصر بسواه [2].

ولقد تعرض مفهوم البنية السردية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة ، فالبنية السردية عند "فورستو" مرادف للحبكة، وعند "رولان بارت" تعني التعاقب و المنطق أو التتابع والسببية أو الزمان والمنطق في النص السردي، وعند الشكلانيين تعني التغريب، وعند البنيويون تتخذ أشكالا متنوعة ومن ثم لا تكون هناك بنية سردية واحدة بل هناك بنى سردية، تتعدد بتعدد الأنواع السردية، وتختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منهما[3].

---

[1]- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية،ط1، 2005،ص16.

[2]- ميساء سليمان الابراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة،ص14.

[3]- عبد الرحيم كردي، البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الأداب، القاهرة، دط، 2005،ص13.

3- مفهوم السرد:

أ)- لغة:

تعددت المفاهيم حول هذا المصطلح، والذي يعد قطاع حيوي في تراثنا المعرفي، فقد ورد السرد في " المعجم الوسيط ": سَرَدَ الشيء: تتابعه وولاه، يقال سرد الحديث، أتى به على ولاء جيد[1]، ويقصد بالسرد التتابع والتسلسل والتواصل .

وجاء في " لسان العرب " لابن منظور:" تَقْدُمَةُ الشيء إلى شيء تتأتى بـــه مشـــتقا بعضها في أثر بعض متتابعا، سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه، وفـــلان يســـرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له، وفي صفة كلامه صلى الله عليـــه وســـلم وســـرد القرآن: تابع قراءته في حذو منه وسرد فلان الصوم إذا والاه وتابعه "[2].

أما في معجم مقاييس اللغة: " فالسرد هو كل ما يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض، أي أن السرد يعني التنسيق وتتابع"[3].

ب) - اصطلاحا:

السرد أو القص هو فعل يقوم به الراوي الذي يتبع القصة، وهـــو فعـــل حقيقـــي أو خيالي ثمرته الخطاب، ويشمل السرد على سبيل التوسع مجمـــل الظـــروف المكانيـــة و الزمانية، الواقعية والخيالية التي تحيط به.

فالسرد عملية إنتاج يمثل فيها الراوي دور المنتج، والمروي لـــه دور المســـتهلك، والخطاب دور السلعة المنتجة، فالسرد هو الخيارات التقنية والإبداعية التي يتم من خلالها

---

[1]- إبراهيم مصطفى والآخرون،المعجم الوسيط مادة(سرد) ،ج1،معجم اللغة العربية دار الدعوة،1989،ص426.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (سرد)،ج3،ص211.

[3]- أبي الحسن أحمد بن فارس ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، مج3، ط1، 1991، ص157.

تحويل الحكاية إلى قصة فنية، وهو يشمل الراوي والمنظور الروائي وترتيب الأحداث.ويطلق السرد كذالك على صيغة من صيغ الخطاب وظيفتها وصف سير الحدث كفعل في زمن، وهو بهذا المعنى(أي تمثيل الحوادث)، يقابل الوصف الذي يتناول عناصر الحدث كالشخصيات والفضاء، والسرد بهذا المعنى لا يمكن حصره في نوع أدبي واحد، ولا في الأدب وحده[1].

وأيسر تعريف للسرد هو تعريف "رولان بارت" بقوله:"إنه مثل الحياة نفسها عالم متطور من التاريخ والثقافة " لكن هذا التعريف رغم يسره فإنه عام وفضفاض، ومن ثم كانت الحاجة ماسة إلى فهم السرد بوصفه أداه من أدوات التعبير الإنسانية، وليس بوصفه حقيقة موضوعية تقف في مواجهة الحقيقة الإنسانية حيث رأى" هايدن وايت "عندما رأى أن الحقيقة الجوهرية في السرد تكمن في" كيف نترجم المعرفة إلى إخبار" أو كيف نحول المعلومات إلى حكي، كيف نحول التجربة الإنسانية إلى بُنى من المعاني التي تتخذ شكل الخصائص الثقافية المرتبطة بالزمان والمكان والناس والمعاني، إن هذا الإجراء المسمى بالسرد يعمل على صياغة ما نريده بصورة تتجاوز حدود اللغة التي نتكلم بها[2].

ويقوم الحكي عامة على دعامتين أساسيتين:

أولا: أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداث معينة.

وثانيتها: أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة. وتسمى هذه الطريقة سردا، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطريقة متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي.

---

[1]– لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر بيروت لبنان،ط1 ،2002، ص105.

[2]– عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، ص13.

إن كون الحكي هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخصٍ يحكـــي لـــه، أي وجود تواصل بين الطرف الأول، يدعى " راويا " أو " ساردا "، وطرف ثـــان يـــدعى " مرويا " أو " قارئا[1] "

4- مفهوم الرواية:

أ) - لغة:

تعددت تعريفات الرواية في المعاجم اللغوية حيث نجد "لسان العرب لابن منظـــور" روي: رُوَاوَةٌ مَوضِعُ من قبل بلاد ببنى مُزَيَنَةٌ ...، وقال في معتل: الياء رَوى من المـــاء بالكسر، من اللّبن يروي رياّ ورَوِيَ أيضا مثل رِضاً، وتَرَّوى، وارتوى، كله بمعنى..."[2]

ب)- اصطلاحا :

الرواية هي الجنس الأدبي الأقدر على التقاط الأنغام المتابعة، المتنـــافرة المركبـــة المتغايرة الخواص لإيقاع عصرنا ورصد التحولات المتسارعة في الواقع الراهن [3].

وتعد الرواية في عصرنا الحاضر،هي النثر الفني بمعناه العـــالي، فلغـــة الروايـــة المنثورة يجب أنْ تكون اللغة السائرة بين الناس، لغة التوصيل التي لم تكُ لغـــة النـــاس جميعا، فلا أقل من أن تكون لغة الطبقة المستنيرة منهم، فكأنها لغة نصفها شعري ونصفها

[1]- حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،الدار البيضاء، ط3،2000، ص45.

[2]- ابن منظور، لسان العرب،ج2، ص1786.

[3]- محمد هادي مرادي وآخرون، دراسات الأدب المعاصر،لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، 1391، ص130.

الأخر شعبي بسيط، كأنها اللغة الأكثر شيوعا والأعم استعمالا، بين المثقفين وأوساط المثقفين معا[1].

أما معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم فقد جاء فيه أنَّ الرواية:"سرد قصصي نثري بصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صحبها من تحرر الفرد من رَيقة التبعيات الشخصية"[2].

[1]– عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، صدرت السلسلة في شعبان، 1998،ص25.

[2]– صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية ، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، مطبعة الهدى، ميلة– الجزائر، ط1، 2008، ص06.

الفصل الأول

مكونات البنية السردية في الرواية العربية

المبحث الأول

الرواية العربية النشأة و التطور

1- النشأة.

2- التطور.

المبحث الثاني

عناصر البنية السردية

1-الشخصية.

2-المكان.

3-الزمان.

المبحث الأول: الرواية العربية النشأة و التطور

اولا- النشأة والتطور.

تعتبر الرواية من الأجناس النثرية حديثة العهد حيث اختلف النقاد والأدباء حول نشأة الرواية العربية، "فالبعض يرى أن العرب قد كتبوا الأدب الروائي والقصصي منذ البداية من العصر القديم، وهم يستشهدون ملامح عنترة والسيرة الهلالية"[1]. والرواية لها جذور و أموال في الأدب العربي الذي عرف هذا الفن ممثلا في بعض ما جاء مبثوثا في كتب الجاحظ وابن المقفع، ومقامات بديع الزمان الهمداني والحريري[2]. أما البعض الآخر فيرى بأن الرواية فن مستورد لتأثره بالروائيين الغرب، ومن هؤلاء "إسماعيل أدهم" و"بطرس خلاق"، أن الرواية العربية نشأت في العصر الحديث فنيا مقتبسا من الغرب، وأوجده الاتصال بهم فتأثر به العرب تأثرا شديدا، ويذهب على شاكلتهم الأديب الطاهر وطار "أن الرواية فن جديد في الأدب العربي اكتشفه العرب فتبناه مثلما اكتشفوا في بدء نهضتهم المنطق والفلسفة فتبنوهما"[3].

ولعل ما نستنتجه من كل ما سبق أن الرواية نشأت نتيجة احتكاك العرب بالغرب،"حيث إلى التعميم في إحدى الاتجاهات الثلاثة، الاتجاه العاطفي(الرومانتيكي) كما في أول رواية مصرية(زينب1913)" حسين هيكل "[4]

"فالرواية فن ظهر في أوائل القرن العشرين في الوطن العربي نتيجة تحولات اجتماعية وثقافية واقتصادية شبيهة بالمتغيرات التي أدت إلى نشوء الرواية الأوربية،

---

[1]- سكوت حمدي، الرواية العربية، بيليوجغرافيا ومدخل نقدي، م2، ص29.

[2] - صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، ص10.

[3]- ينظر، المرجع نفسه، ص 11.

[4]- مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت،ط2 ،1984، ص184.

كظهور الطبقة البورجوازية، والتجاري والثقافي الشامل"[1]، ومن هنا يمكن القول أن الرواية تتطور عبر العصور.

"تعد الرواية أيضا تصوير للعادات والأخلاق، يتصدى فيها المؤلف لترسم جانب من الحياة الإنسانية، وينزل شخصياته ضمن إطار اجتماعي معين أو مزوق حسب متطلبات السياق، فكل ما هو واقعي أو ممكن وقعه، أو وهمي يدخل في نطاق الرواية فهي فن شامل يصعب رسم حدوده في كلمات محدودة"[2].

"وتتشكل معمارية الرواية من عناصر متشابكة كسمات الشخصية الروائية والعوامل المتحكمة مصائرها، والطابع التسجيلي ثم التحليلي، وكذلك مكوناتها الأسلوبية ثم التصميم التي تخضع له الرواية "[3].

وبالقدر الذي تبدو فيه الرواية معروفة، فإن تعريفها ليس بالأمر الهين نظرا لحداثتها وتطورها المستمر وهنا تكمن الصعوبة.

"الرواية فن حديث وجديد من حيث الموضوع و البناء والهدف ليست له بذور وجذور في التراث القصصي العربي، وهو فن مستور من الغرب تشابه الرواية في بنائها في الرواية الأوربية، كما أن معظم رواد الرواية العربية هم ممن درسوا في الغرب مثل "محمد حسين هيكل"، "شكيب جابري"، "توفيق الحكيم"، "دانوب أيوب"...الخ "[4].

[1]- أحمد محمد العمايرة، الرواية مفهومها وتطورها وأنواعها وعناصرها وأساليب تدريسها، عمان الأردن، 2004،ص5.

[2]- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط1، 1984،ص28.

[3]- صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، ص2-3.

[4]- المرجع السابق، أحمد محمد العمايرة، الرواية مفهومها وتطورها، ص 5.

" حيث تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه وترتدي في هيئتها ألف رداء، وتتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل، مما يعسر تعريفها تعريفا جامعا مانعا"[1].

ومن خلال هذا نخلص إلى أنَّ الرواية فن سرد الأحداث على شكل قصة متسلسلة، هذا فقد تناولنا بشكل موجز نشأة الرواية العربية بصفة عامة.

المبحث الثاني: عناصر البنية السردية في الرواية العربية.

" يقوم السرد على عناصر المبنى الحكائي، التي يتشكل منها الفضاء الروائي وهي عناصر ثابتة وأساسية لا يمكن أعمار البناء الروائي من دونها، ولكن يمكن التلاعب بمواقعها وفق مخيلة الكاتب، ورؤيته وطريقته الفنية التي سيتعمدها في السرد".[2] فلا يمكن الإلمام بخفايا النص ومكوناته إلا من خلال التعرف على هذه العناصر المشكلة لمادة المتن الحكائي، فهي مترابطة ومتكاملة فيما بينها وهي: الشخصيات،المكان، الزمان.

اولا-: بنية الشخصية.

1-1- مفهوم الشخصية :

أ)- لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور من مادة (ش خ ص) وتعني: "سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشخص. وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وفي الحديث: لا شخص أغير من الله، والشخص كل جسم له ارتفاع

[1]- عبد الملك مرتاض في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)، ص11.

[2] - سحر شكيب، البنية السردية والخطاب السردي في الرواية،(مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها)، ع 14، 1392- 2013، ص105.

وظهور، وجمعه أشخاص وشُخوص وشِخاص و شخص يعني ارتفع وشخوص ضد الهبوط، كما تعني السير من بلد إلى آخر وشخْصُ يَضُرُه فلم يطرق عند الموت"[1].

وكلمة شخصية مشتقة من شخص، والشخص يراد به إثبات الذات فاسْتُعِير لها هذا اللفظ، قال "الخطابي":" ولا يسمى شخصا إلا جسم له شخوص و ارتفـــاع".[2] ويقصد به أن الشخص هو كل جسم له ذات وبهذا يسمى شخص.

أما في معجم مقاييس اللغة جاءت لفظة شَخْص" الشين والخاء والصاد أصـــل واحد يدل على ارتفاع في الشيء من ذلك من ذلك الشخص، وهو سواد الإنســـان إذ سما لك من بعيد، ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد، وذلك قياسه ومنه أيضا شُخُوصْ البصر، ويقال رجل شخيص وامرأة شخيصة، جسمية"[3].

نستنتج من خلال التعريفات اللغوية السابقة أن كلمة شخص تحمـــل عـــدة معاني من بينها: الشخص هو الإنسان أو الجسمان، كمـــا تعنـــي الجســـم الظـــاهر المرتفع.

ب – اصطلاحا:

لقد أقيمت عدت دراسات حول فهم هذه الشخصية، هدفهم في هذا هو دراسة كيـــف يختلف الأفراد في إدراكها فلقد اختلف الباحثون في تعريف جامع لها يشير إلـــى أن الشخصية: هي بناء فرضي بمعنى أنها تجريد يشير إلى الحالـــة الداخليـــة أو بيئـــة للفرد"[4].

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب،مادة (ش خ ص)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، مج2000،1، ص36.

[2]– فاتح عبد السلام، (تزيف السرد) ، خطاب الشخصية الريفية في الأدب، دراسات، ط1، 2001، ص26.

[3]– أبي حسين أحمد فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، ص 254.

[4]– ينظر، حميد عبد الوهاب البدراني، الشخصية الإشكالية، مقاربة سوسيو ثقافية في الخطاب الروائي، عمان – الأردن ،ط1، 2014، ص16.

وتعرف الشخصية اصطلاحا بأنها "كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل جزءًا من الوصف[1].

حيث تعد الشخصية الروائية من العناصر الأساسية في بنـــاء الروايـــة لا يمكـــن الاستغناء عنها فالكاتب لا يمكن أن يصور حياة دون أشخاص[2].

فالشخصية عنصر ضروري ببناء العمل الروائي و لا يمكن الاســـتغناء عنهـــا فهناك من يقول أن الشخصية هي أولا وأخيرا من المقومات الرئيسية للرواية [3].

إن شخصيات الروايات مذهب أدبي معين تأخذ طابعا دالا فمـــثلا قـــولهم: إن الشخصيات الكلاسيكية وأحيانا الرومانسية معظمها مسطحة، وأن الشخصيات النامية دليل على واقعية الرواية وعكسها للواقع بتناقضاته وصراعاته فكثيـــرا مـــا نجـــد روايات كلاسيكية تحتوي شخصيات نامية ومتطورة لأنها حتى وإن كانت تحـــاكي الواقع، فإن المحاكاة بميلها إلى تكريس رؤية معينة تعبر عما يهدف إليـــه الكاتـــب تحتاج إلى جهد وإبداع، وإلى شخصيات فاعلة وليست ثابتة، وكثيرا ما تأتي روايات واقعية بشخصيات مسطحة نتيجة لجمود التزام الكاتب بطرح رؤية معينة عن طريق هذه الشخصية فيظل ينطقها بما يريد قوله فتأخذ طابع الثبات وعدم الثبـــات وعـــدم النمو باتجاه الأحداث[4].

نستنتج من هذه التعريفات:

---

[1]- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، ص86.

[2]- إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، دراسة منشورات الاختلاف ، الجزائر، ط1،2010، ص173.-

[3]- إدريس بودبية ،الرواية والبنية في روايات الطاهر وطار، الجزائر، دط، 2007، ص65.

[4]- محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، 2007، ص21.

– الشخصية صفاتها من الواقع أو الوهم على حسب الخطاب وطبيعته، حتى يشعر القارئ أنها موجودة فعلا في الواقع، أو يتحقق وجودها.

– الشخصية كائن وهي من أهم مكونات النص السردي، تنتج عالم الفن أو الأدب أو الخيال.

1-2- أنواع الشخصيات:

تعتبر الشخصية مكون أساسي وعنصر هام في أي عمل سردي، فهي وسيلة مهمة يعتمدها الكاتب في نقل أفكاره ومواقفه وإبراز توجهه، وقد اختلفت وتنوعت الشخصية بحسب المحددات والمعايير بين الثبات والتّغير، ومن هنا قسمت الشخصية إلى عدة أنواع منها. شخصية رئيسية، ثانوية، هامشية...الخ.

أ) - الشخصية الرئيسية:

وتنقسم الشخصيات في الرواية إلى شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية أو شخصية محورية وشخصيات مساعدة كما يحلو لبعض نقاد الرواية تسميتها، فالروائي يقيم روايته حول شخصية رئيسية تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد أن ينقله للقارئ، فالرواية في مراحلها الأولى كان البطل هو المحور وهو الأساس وتأتي بقية الشخصيات كعوامل مساعدة له، فهناك بطل يتحدى كل الصعاب والشخصيات الأخرى تعاونه وتساعده في هذا أو تتأثر به أي تنتظر أفعاله، لكي يخلصها مما هي فيه سواء كان هذا البطل يعبر عن حلم فردي أو عن هم قومي أي تضع الأمة أملها فيه ليخلصها[1].

[1]– المرجع السابق، محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعيار الروائي عند نجيب محفوظ، ص25– 26.

ومن هنا نستنتج أن الشخصية الرئيسية لها حضور بنسبة كبيرة داخل العمل الروائي.

ب) – الشخصية الثانوية:

وهي التي تقوم بدور المساعد لتسير بعض الأحداث.

ومعنى أن الشخصية الثانوية لها مكانتها أو دورها في الرواية والكاتب المتمكن هو الذي لا يستغرق كل فئة في شخصية الرئيسية، بل يهتم بالشخصيات الثانوية مثل عنايته ببطله، ويضيف إليهم ما يدعم الشخصية الرئيسية بل وحبكة القصة كلها[1].

وقد تظهر هذه الشخصيات في المشهد من الحين إلى الأخر لتحتك بالشخصيات الرئيسية فهي المرافق الأساسي لها وهذا من أجل سير الأحداث وتوازنها، فهي التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية".

وعلى الرغم من أنها لا تحظى بالاهتمام الكبير، إلا أنها تبقى عنصرا هاما في العمل الروائي.

ج – الشخصية الهامشية:

تكون ذات وظيفة أقل من وظيفة الشخصيات الثانوية والرئيسية، وتقوم بدور الموصل الفني بين عناصر الرواية، وهذا لا يقلل من أهميتها لأنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية[2].

من الشخصيات ما هو ذاتي يدرك بسهولة، ومنها ما يتميز بالغموض يكشف عنها القارئ عبر تطور أحداث الرواية.

---

[1]– المرجع السابق، ص27.

[2]– محبوبة محمدي محمد آبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حوار نية، الهيئة العامة السورية، دمشق، 2011، ص118.

1-3- أهمية الشخصية في الرواية:

إنَّ طبيعة الرواية من كونها منفتحة على شتَّى الميادين يفرض عليها عدم إلزام الشخصية بوضع واحد وشكل واحد، بل إنها تحمل أي عنصر من المشكلات السردية[1].

وتعتبر الشخصية من أهم مكونات النص السردي، فهي تلعب دورا كبيرا في بناء الرواية ولا تكمن أهميتها في كونها رئيسية وثانوية، بل الوظيفة هي التي تحدد أهميتها فالشخصيات كلها تساهم في دفع أحداث الرواية ورَصْ أجواءها الاجتماعية وأي شخصية مهما ابتعدت عن الواقع، ما هي إلاَّ عينة منه.

وتلعب الشخصية دورا رئيسيا ومهما في تجسيد فكرة الراوي وهي من غير شك عنصر مؤثر في تسير أحداث العمل الروائي، إذ من خلال الشخصيات المتحركة ضمن خطوط الرواية الفنية، ومن خلال تلك العلاقات الحسية التي تربط كل شخصية بالأخريات إنما يستطيع الكاتب مسك ذمام عمله وتطوير الحدث من نقطة البداية حتى لحظات التنوير في العمل الروائي ، وهذا لا يأتي بطبيعة الحال من غير العناية وبصورة مدققة وسليمة في كل شخصية، ويبين أبعادها وجزئياتها سواء كانت علاقات التكوين الخارجي والتصرفات والأحاديث الصادرة عنه[2].

ومنه نستخلص أنَّ للشخصية دور هام وفعال في بناء الرواية باعتبارها أهم مكونات العمل الروائي بحيث تجعل القارئ أكثر اهتماما بها والغاية منها إثارة نفسيته واستفزازه.

---

[1]- ينظر ، عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص85.

[2]- نصر الدين محمد، الشخصية في العمل الروائي، مجلة فيصل، دار الفيصل في الطباعة العربية، السعودية ، 1980، ص20.

ثانيا- بنية المكان.

2-1- مفهوم المكان:

حظيت هذه اللفظة باهتمام بالغ الأهمية في ميدان اللغة العربية، وهذا بفضل استعمالاته المتعددة في جميع نواحي الحياة، فيعتبر من أهم مكونات النص السردي فهو بمثابة الوعاء الذي يحوي عناصر البنية السردية، فله حضور إجباري قوي في المتن الحكائي خاصة في الرواية لأن له القدرة على تصوير الأشخاص، لذا يمكن النظر إليه باعتباره مدخل للنظر في عالم الرواية.

أ)- لغة:

ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم في قوله تعالى:{ قُلْ يَا قَوْمِيْ اعْمَلُوا على مَكَانَتِكم}[1]. وهو يعني الموضع، وورد أيضا في سورة مريم :{ فَحَمَلَتْه فَانْتَبَذَتْ بِه مَكَانَا قَصِيًّا}[2]، والمكان هو الموضع كون الشيء وحصوله.

جاء في لسان العرب لابن منظور:"المكان يعني الموضع، والجمع أمكنة وأماكن، قال ثعلبك يبطل أن يكون مكان لأن العرب تقول : كن مكانك وقع مكانك،فقد يدل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه[3].

وفي المفهوم اللغوي أيضا هو:"المكان الواسع من الأرض والفضاء، فضاء يضفو فضوًا فهو فاض وقد فضي المكان وأفضى المكان إذا اتسع"[4] .

و من خلال التعريفات التي تطرقنا إليها نستنتج أن كل منها لها معاني متقاربة أي بمعنى الموضع والمنزلة.

---

[1]- سورة الزمر، الآية ص37.

[2]- سورة مريم، الآية ص21.

[3]- لسان العرب ، ابن منظور، مادة (كون) ، ص113.

[4]- المرجع نفسه، ص102.

ب) - اصطلاحا:

كمفهوم عام يعتبر المكان "الوجه الأول للكون، وهو محور الحياة التي تحيا فيه الكائنات وتتموضع فيه الأشياء وقد يلعب المكان دورا هاما في تحديد نسق الحياة للكائنات الحية التي تعيش فيه، وضع أشكال محددة للأشياء المتواضعة فيه[1]، فهو كل وسط يحتوينا أو يحدنا.

كما نجد تعريف هذا المصطلح عند الباحثة والناقدة "سيزا قاسم": "المكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث"[2].

فالمكان هو الموضع الثابت و الحقيقي.

فأما النقاد الذين أطلقوا عليه مصطلح الفضاء فقد كان من بينهم الباحث "عمر عبد الواحد" من خلال تعريفه في كتابه " شعرية السرد فالفضاء هو:"المشهد أو البيئة الطبيعية والاصطناعية والبنايات بمختلف أنماطها ووظائفها والشوارع والسيارات...الخ، التي تعيش فيه الشخصيات الروائية وتتحرك وتمارس وجودها "[3].

إثر الجدل الكبير والاهتمام حول مصطلح المكان والاختلاف في تسميته بين النقاد ظهرت له عدة تسميات وهي كالتالي: المكان، الفضاء والحيز.

---

[1]- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص121.

[2]-سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د ط ،2004، ص106.

[3]- عمر عبد الواحد، شعرية السرد لتحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري،دار الهدى للنشر والتوزيع، القاهرة ط3،ص83.

2-2- أهمية المكان:

يكتسي المكان في الرواية أهمية كبيرة ودلالة خاصة، فهو ليس فقط مكانا فينا وليس عنصرا من عناصر الرواية فحسب، وإنما هو المكان الذي تجري فيه الحوادث وتحرك فيه الشخصيات وكذالك يتحول في بعض الأعمال المميزة إلى الفضاء الذي يحتوي على العناصر الروائية[1].

ويتشكل المكان الروائي من خلال تفاعل الراوي والشخصيات والحوادث جميعا أي أنّ "المكان محدد"[2]، وإنما تتشكل الأمكنة من خلال الأحداث التي تقوم بها الأبطال ومن المميزات التي تخصهم[3].

وقد أكد"هنري متران" على أهمية المكان إذ يقول:" المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة".[4]

وقد جعل "هنري متران""الوعي عاملا فعالا في الصيغة الشكلية للمكان،أي أنه(يعني المكان) يؤثر في الشخصية ويحفزها إلى إيجاد الأحداث"[5].

وكذالك نجد "مهدي عبيدي" في كتابه" جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة "يبين مدى أهمية المكان في العمل الروائي فيقول في ذالك" والمكان لا يعتبر عنصرا زائدا

---

[1]-غاستون باشلار ، جماليات المكان، غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان،ط5 ،2000، ص36.

[2]- حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي ،بيروت ، ط1، 1990، ص29.

[3]- ينظر ، الرجع السابق، حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص29.

[4]- حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص25.

[5]- ينظر، المرجع نفسه، ص25.

في الرواية فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة بل إنه قد يكـــون فـــي بعـــض الأحيان الهدف من وجود العمل كله"[1].

نستنتج مما تقدم أنَّ أهمية المكان في النص الأدبي ليست في ذاته وإنمـــا بمـــا يؤديه من وظائف يسخرها الأديب لخدمة مبتغاه، كما للمكان أهمية أخرى بوصـــفه ملموسا،إذ باستطاعة أن يوظفه لتجسيد الأفكار والرموز والحقائق المجردة،وبالتالي تقريرها من الواقع.

وأخيرا يمكن القول أنَّ للمكان أهمية بالغة في الرواية فلولاه لفقدت الرواية أهميتها وخصوصيتها.

2-3- أنواع الأمكنة:

المكان كغيره من التقنيات السردية ثم اختياره بكل عناية ودقة إذ له دور في إصفاء الصيغ لمتقنة على النص، يمكن أن يكون غرفة أو بيت أو مدرسة... وقد تصاحب وصف الكاتب له مشاعر بالنسبة للأشخاص ليكون لدى الشخصية مكان أليف يشبه المنزل الذي يقضي فيه الإنسان طفولته فيتوق إلى العودة إليه... وقد يكون هذا المكان أيضا فضاء لا يمكن إغلاقه كالشارع والصحراء والمدينة أو متنقل كالسفينة[2].

ومن هنا نستنتج بأن المكان في الرواية عبارة عن نـــوعين وهمـــا المكـــان المغلق والمكان المفتوح وهو كالآتي:

[1]- مهدي عبيدي، جمالية المكان في ثنائية حنا مينة (حكاية بحار- الدّخل) ، منشورات الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق،2011، ص35.

[2]- إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث المحاكاة إلى التفكيك، دار المسيرة،الأردن، دـــ ط، 2003، ص185.

أ) - المكان المغلق:

"يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي، يكـــوم محيطه أضيق بكثير من المكان المفتوح، فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنهـــا صعبة الولوج، وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية "[1].

والمكان المغلق هو مكان العيش والسكن الذي يأوي الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن، سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين، لذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية، فيبرز الصراع القائم بين المكان كعنصر فني وبين الإنسان الساكن فيه، ولا يتوقف هذا الصراع إلا إذا بدأ التالف يتضح أو يتحقق بين الإنسان والمكان الذي يقطنه[2].

ب - المكان المفتوح:

من بين الأماكن التي لها دور هام في الحيز الروائي والتي تساعده على التمسك بما هو جوهري ومهم فيها" حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، بشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية للهواء الطلق"[3].

وهو المساحة الواسعة التي تكون عادة متنفس يعج بالناس ويلقى فيها الشخص حريته وطلاقته.

---

[1]–أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة) ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص59.

[2]– فهد حسين، المكان في الرواية البحرينية، دراسة في ثلاث روايات – الجذوة –الحصار – أغنية الماء والنار،فراديس للنشر والتوزيع، مملكة البحرين، ط1،2003،ص 163.

[3]– المرجع نفسه، ص 59.

وتكتسي الأماكن المفتوحة أهمية بالغة إذ أنها تساعد على الإمساك بما هو جوهري فيها، أي أن مجموع القيم والدلالات المتصلة بها.[1]

إذن الأماكن المفتوحة هي مسرح تحرك الشخصيات وتنقلها.

"وهو على عكس المكان المغلق والأماكن" المفتوحة" عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع ومدى تفاعلها مع المكان هو حديث عن الأماكن ذات مساحات متوسطة كالحي حيث يوحي بالألفة والمحبة"[2].

ثالثا: بنية الزمن.

3-1- مفهوم الزمن:

أ) - لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور أن:" الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيرة في المحكم الزّمن والزّمان هو العصر وجمع لكلمة أزمن، وأزمان وأزمنة وزمن زامن، و أزمن الشيء طال عليه الزّمان والاسم في ذلك الزمن والزمنة ... و أزمن واحد زمان الرطب والفاكهة، وزمان الحرّ والبرد ويكون الزمان واحد شهرين إلى ستة أشهر"[3].

أما في معجم الوسيط جاء:" زَمَنَ زمنَا، زَمْنَة، زمانَة، مرِض مَرِضا يدوم زمانا طويلا وضَعف بكبر السن أو يكبر السن أو مطاولة علة فهو زَمِنٌ وزَمِينٌ والزمان : الوقت قليله وكثيرة ومدة الدنيا كلها، ويقال السنة أربعة أزمنة: أقسام أو فصول والزمن: الزّمان (ج) أَزمانٌ وأزمنة ويقال زمنٌ زامنٌ:شديد"[4].

---

[1]- المرجع السابق، حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 79.

[2]- مهدي عبيدي، جمالية المكان في ثلاثية حنا مينة، ص95.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ص192.

[4]- إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، ص2001.

أما إذا عدنا إلى القرآن الكريم فإننا لا نجد لفظ الزّمن بعينه، وإنما نجد ما يدل عليه في قوله عزَّ وجل"{هلْ أتَى على الإنسان حينٌ مـنَ الـدَّهرِ لـمْ يَكُـنْ شـيء مذْكُوْرَا}[1].

ب – اصطلاحا:

أما في الاصطلاح، فإن الزمن يكتسب معاني مختلفة، بل متشـبعة ومتباينـة كذالك ، ولو أراد الدارس أن يقف على الزمن بمعانيه المتباينة يصعب عليه الأمـر حتى لو نذر حياته للوقوف على هذه المسألة، فالزمن يأخذ أبعادًا شتى في الفلسفات المختلفة ، كما أن للزمن معاني اجتماعية ونفسية وعلمية ودينية وغيرها ...[2]

"الزمن هو ذلك الشبح الوهمي المخوف الذي يقتفي آثارنا حيثما وضعنا الخطى ، بل حيثما استقرت بنا النوى بل حيثما نكون ، وتحت أي شكل وعبر أي حـال نلبسـها فالزمن كأنه هو وجودنا نفسه ، هو إثبات لهذا الوجود أولا ، ثم قهره رويدا رويـدًا بإبلاء آخر، فالوجود هو الزمن يخامرنا ليلا ونهارا ومقاما وصبى وشيخوخة، دون أن يغادرنا لحظة من اللّحظات"[3] .

وهناك مفهومين للزمن : هناك من جهة الزمن الفيزيائي للعالم ، وهو خطـي ولا متناهي وله مطابقة عند الإنسان ، وهو المدة المتغيرة، والتي يقيسها كـل فـرد حسب هواه وأحاسيسه وإيقاع حياتنا الداخلية، وهناك من جهة ثانية الزمن الحـداثي وهو زمن الأحداث الذي يعطي حياتنا كمتتالية من الأحداث، والزمنان معا مزدوجان ذاتيا وموضوعيا، وهناك نوع من الزمن يمكننا أن نضعه مقابل الفهم السابق (الزمن اللساني) وهو زمن مرتبط بالكلام وإن الزمن يشمل مـا هـو كـوني، ويتضـمن

[1]– سورة الإنسان ،الآية 1.

[2]– أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط1، ص16.

[3]– عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص170

الفصول والأيام والشهور، والمؤشرات الزمنية التي نجدها تضبط أوقات الرحلات...الخ، ويشتمل الآثار والأعمال الفنية والزمن هو التتابع المنظم للوصف ومن التدخل المتنامي والحقبي لمختلف المتتاليات الزمنية بالإضافة إلى تحوير الحوافز التيمية.[1]

فالزمن مظهر وهمي يزمن الأحياء والأشياء، فتتأثر بماضيه الوهمي غير مرئي، غير محسوس.

والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركاتنا، غير أننا لا نحس به"[2].

ويعتبر "بروب" بأن الزمن هو زمن قراءة القارئ لنص القارئ لا غير وينتهي

هذا الزمن بمجرد انتهاء القراءة وهو كذلك يلغي بهذا الوجود أي زمن آخر للرواية غير زمن قراءتها، كما ينفي أي علاقة زمن الأحداث والواقع في زمن الرواية، ويرى أن الزمن في العمل الروائي هو المدة الزمنية التي تستغرقها عملية قراءة الرواية لأن زمن الرواية ينتهي بمجرد الانتهاء من القراءة[3].

انطلاقا من هذه المفاهيم المختلفة للزمن نفهم أن الزمن متعلق بالكون والحياة والإنسان فهو موكل بالكائنات ومنها الكائن الإنساني، وإذا تمعنا النظر نجد أن الزمن مستمر من الماضي إلى الحاضر فالمستقبل.

---

[1] المرجع سابق ، ،ص74.

[2]– عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 172– 173.

[3]– مها حسين قصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،عمان ،ط1، 2004، ص49.

نستنتج من التعريفات السابقة أنه من المستحيل أن نعثر على سرد خال من الزمن، لأن عنصر الزمن عنصر مهم في الرواية، ولا يمكن تخيل رواية بدون زمن وقعت فيه الأحداث سواء كانت ماضي، حاضر، مستقبل.

وللزمن أهمية في الحكي، فهو يعمق الإحساس بالحدث وبالشخصيات لدى المتلقي وعادة ما يميز باحثو السرديات في الحكي بين مستويين من الزمن:

ـ **زمن القصة:** وهو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة فلكل قصة بداية ونهاية، ويخضع زمن القصة للتتابع المنطقي.

ـ **زمن السرد:** وهو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة، ويكون مطابقا لزمن القصة. وهناك بعض الباحثين يستعملون زمن الخطاب بدل من مفهوم زمن القصة[1].

2- تقنيات زمن السرد:

سنقسم هذه التقنيات إلى قسمين الأول فيه يعتمد على تقنيتين: الخلاصة، الحذف كونهما تساهمان في تسريع السرد، ثم القسم الثاني نتناول فيه تقنيتين تعملان عكس التقنيتين السابقتين، فهما تساهمان في إبطاء السرد، وهما الوقفة، والمشهد.

1- تسريع السرد:

يتم تسريع الزمن من خلال تقنيتين هما:

أ) - الخلاصة:

هي التقنية التي تقوم بسرد أحداث ووقائع يفترض أنها وقعت في سنوات أو أشهر وساعات ويتم اختزالها في أسطر أو كلمات دون التعرض للتفاصيل.

[1]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي السردي ، تقنيات ومفاهيم،ط1، الدار العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 2010، ص87.

حين نتحدث عن الخلاصة أو التلخيص كتقنية زمنية عندما تكون وحدة من زمن القصة تقابل وحدة أصغر من زمن الكتابة تلخص لنا فيها الرواية مرحلة طويلة من الحياة الطويلة وتحتل الخلاصة مكانة محدودة في السرد الروائي بسبب طابعها الاختزالي الماثل في أصل تكوينها والذي يفرض عليها المرور سريعا على الأحداث وعرضها مركزة بكامل الإيجاز والتكثيف[1].

وتعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات وأشهر، واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل[2].

من خلال التعريف السابق نستنتج أن الخلاصة عملية اختصار وتقليص للزمن.

ب – الحذف:

يلعب الحذف إلى جانب الخلاصة دورا حاسما في اقتصاد السرد وتسريع وتيرته، فهو من حيث التعريف تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة، طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث...الخ، ويعتبر وسيلة نموذجية لتسريع السرد عن طريق إلغاء الزمن الميت في القصة والقفز بالأحداث إلى الأمام بأقل إشارة أو بدونها[3].

وهو إغفال مرحلة زمنية وعدم ذكرها، والزمن السردي هنا لا يتضمن أي جزء من الزمن الحدثي، فهو تكثيف زمني مهمته امتصاص فترة زمنية ليست على قدر من الأهمية[4].

---

[1]– حسبن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 145.

[2]– حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص76.

[3]– ينظر، حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي ، ص 156.

[4]– ميساء سليمان الإبراهيمي، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ص224.

نفهم أن هناك بعض المراحل والأجزاء من الحكاية في القصة مسكوت عنهـــا فـــي النص.

2- تعطيل السرد:

ويتم تعطيل السرد وإيقاف نموه من خلال تقنيتين هما:

أ) - المشهد:

يتجلى المشهد في الحوار ويفترض أن يكون خالصا من تدخل السرد ومن دون أي حذف، وهذا يفضي إلى التساوي بين المقطع السردي والمقطع القصصي فالزمن يصبح أشبه بمعادلة طرفاها نوعا الزمن، إنه(التساوي العرفي بين زمـــن الحكايـــة وزمن القصة... والمشهد يعطي القارئ إحساسا بالمشاركة الجادة فـــي الفعـــل، لا بفصل بين الفعل وسماعه سوى البرهة التي يستغرقها الراوي[1].

يعني أن المشهد يتجلى فيه الحوار، ويفترض أن يكون خالصـــا مـــن تـــدخل السارد ومن دون أي حذف.

و على العموم فإن المشهد في السرد هو أقرب المقاطع الروائية إلى التطـــابق في الحوار وفي القصة بحيث يصعب علينا دائما أن نصفه بأنه بطيء أو ســـريع أو متوقف.

ب) - الوقفة (الاستراحة):

" وهي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها، غير أن الوصف بوصفه اســـتراحة وتوقفا زمنيا قد يفقد هذه الصفة عندما يلتجئ الأبطال أنفسهم إلى التأمل ونخبر عن

[1]- المرجع السابق، ص226.

تأملهم فيها. ففي هذه الحالة يصعب القول أن الوصف يوقف سيرورة الح الحـــدث، لأن التوقف هنا ليس من فعل الراوي وحده، ولكنه من فعل طبيعة القصة نفسها"[1]. تكون في مسار السرد الروائي توقعات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف الذي يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية وتعطيل حركتها[2].

يتضح أن السارد يلجأ إلى الوصف الذي يؤدي إلى التوقف عـــن عـــرض أحـــداث القصة من أجل إبطاء عملية السرد.

3- الترتيب الزمني (نظام السرد):

تعني مقارنة ترتيب المقاطع الزمنية بمقـــاطع النصـــية، وهـــي الاســـترجاع والاستباق[3].

أ)- الاسترجاع:

إنا استذكار الأحداث ، أو الوقائع الماضية يأخذ أكثر من بعد فقد يكون الماضي على شكل وخزات ضمير، وقد يكون على شكل اعتزاز بالنفس لما حققته الشخصية من انجازات، بمعنى أنه قد يكون لذلك الماضي علاقته بمحاولة استشراق المستقبل.

فالاسترجاع هو سرد حدث في نقطة ما في الرواية بعد أن يتم سرد الأحـــداث اللاحقة على ذاك الحدث ، فاللاحقة عند" سمير المرزوقي" " جميل شاكر" تتمثل في إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد، وكـــذلك تســـمى هـــذه العمليـــة الاستذكار"[4].

---

[1]- المرجع السابق، ميساء سليمان الإبراهيم، كتاب الإمتاع والمؤانسة، ص224.

[2]- حميد الحمداني بنية النص السردي، ص77.

[3]- شريف حبيلة، مكونات الخطاب السردي، عالم الكتب الحديث ، ط1، 14432- 2010، ص16.

[4]- ينظر ، أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص23- 33.

بمعنى أن الكاتب في سرده للأحداث يقوم بتذكر أو استرجاع أحداث ماضية ويدرجها ضمن الزمن الحكائي وذلك باعتماده على طريقة التذكر أو الشرح.

إن الاسترجاع تقنية زمنية ذات أهمية كبيرة في الروايات، ولاسيما الحديثة منها ، إذ تعمل على

" ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة"[1]، أي: الرجوع إلى واقعة كانت قد وقعت قبل الحدث الذي يحكى الآن وهو نوعان وهما:

استرجاع داخلي واسترجاع خارجي.

أ)- الاسترجاع الخارجي:

يمثل الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي حيث يستدعيها الراوي أثناء سرده السرد، وتعد زمنيا خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية، ويرتبط هذا الاسترجاع بعلاقة عكسية مع الزمن في الرواية الحديثة نتيجة لتكثيف الزمن السردي فكلما ضاق الزمن الروائي شغل الاسترجاع الخارجي حيزا كبيرا"[2]، في حين يقل في الرواية الواقعية ذات التسلسل الزمني الممتد لفترة طويلة بأحداثها المتتالية من الماضي ثم الحاضر والمستقبل.

ويعد الاسترجاع الخارجي هو الأكثر شيوعا في الرواية العربية الحديثة، لأن لجوء الروائي إلى تضييق الزمن السردي وحصره، دفعه إلى تجاوز هذا الحصر الزمني، بالانفتاح على اتجاهات زمنية حكائية ماضية تلعب دورا أساسيا في استكمال صورة الشخصية والحدث وفهم مسارها[3].

---

[1]- جيرار جينات، خطاب الحكاية(بحث في المنهج)، تر،محمد معتصم وآخرون، منشورات الاختلاف، الجزائر،ط3،2003، ص51.

[2]- مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص195.

[3]- المرجع نفسه، ص195.

ب)- الاسترجاع الداخلي:

وهو الذي يقترح " جينيت" تسميته ب" غيرية القصة"، يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية الرئيسية(الأولى) أي بعد بدايتها ومنه يتوقف تنامي السرد صعودا من الحاضر إلى المستقبل ليعود بذاكرته إلى الماضي فالاسترجاع -مثلي القصة- يكون حقله الزمني متضمنا في الحقل الزمني للحكاية الأولى، وهذا الاسترجاع الداخلي حسب "جينيت " فئتان الأوان فجوة سابقة في الحكاية أما الفئة الثانية استرجاعات تكرارية أو تذكيرات لأن الحكاية تعود في هذا النمط على أعقابها جهارا[1].

ب - الاستباق:

هو أولهما استرجاعات تكميلية أو إحالات تضم المقاطع الإستعادية التي تأتي لتسد بعد فوات سرد حدث في نقطة ما قبل أن تتم الإشارة إلى الأحداث السابقة بحيث يقوم ذلك السرد برحلة في مستقبل الرواية.

"والاستباق بمعنى التلميح لواقعة مستقبلية، والاستباق يعني فيما يعنيه الولوج إلى المستقبل، إنه رؤية الهدف أو ملامحه قبل الوصول الفعلي إليه، أو الإشارة إلى الغاية قبل وضع اليد عليها[2].

يعد الاستباق عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آتٍ أو الإشارة إليه مسبقا وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي سبق الأحداث[3].

---

[1]- ينظر جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص61- 64.

[2]- ينظر ، المرجع نفسه، ص36-38.

[3]- عمر عاشور(ابن الزيبان)، البنية السردية عند الطيب صالح، دار هومة، الجزائر، 2010، ص20.

وهو الشكل الثاني من المفارقة الزمنية التي تبتعد بالسرد عن مجراه الطبيعي ويعرّف هذا الشكل بأنه" مخالفة لسير السرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حدث لم يحن وقته بعد"[1].

ويعرف أيضا بأنه القفز على فترة معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستباق مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية وهو حالة توقع وانتظار يعيشها القارئ أثناء قراءة النص، بما يتوفر له من أحداث وإشارات أولية توحي بالآتي، ولا تكتمل الرؤية إلا بعد الانتهاء من القراءة ولعل أبرز خاصية للاستباق هو كون المعلومات التي يقدمها لا تتصف باليقينية فما لم يتم قيام الحدث بالفعل، فليس هناك ما يؤكد حصوله، وهذا ما جعل من الاستباق شكلا من أشكال الانتظار[2].

[1]– لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص15.

[2]– ينظر حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 132ــ 133.

الفصل الثاني

البنية السردية في رواية أعراس آمنة

المبحث الأول:

بينة الشخصيات في الرواية

المبحث الثاني:

بنية الزمان في الرواية

المبحث الثالث:

بنية المكان في الرواية

المبحث الأول: بنية الشخصية في الرواية.

تعد الشخصية أحد أهم العناصر التي تبني النص الدرامي وتعرف بأنها هي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعي الذي تدور حولهم أحداث القصة[1].

والشخصية من أهم عناصر البناء الروائي تفوق العناصر الأخرى، وما نلاحظه في تحلينا لبناء الشخصيات أن إبراهيم نصر الله وظَّف شخصيات متنوعة في الرواية، شأنه شأن باقي الروائيين، حيث أراد إبراهيم نصر الله أن يبوح لنا من خلال توظيف الشخصيات في رواية "أعراس آمنة" بأنه لم يعد في القلب وجع يئن أو من العين دمع يسيل، فالأحزان باتت مكدسة والموت صار أقوى من الحياة، ومن بقي حيا فهو ينتظر الموت في أي لحظة ويحفر قبره قبل الأوان.

فالشخصيات في هذه الرواية تعبر عن المأساة، المعاناة، الخوف، الأحزان والصبر. حيث تسلل الكاتب بقلمه متجولا بين الأرواح، واضعا نصب عينيه فوهة البندقية التي تترصد له في كل شخصية من شخصياته حيث تتمحور الرواية حول شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية، ولذلك يجب أن يكون الكاتب الدرامي متيقظا دائما لشخصياته ولا يسمع لأي شخصية أن تنطق بكلمة لا يكون لها دور إيجابي في تصوير الشخصية نفسها أو في دفع الأحداث إلى الأمام أو في إلقاء ضوء معين على شيء يريد الكاتب أن يخبر به المتلقي.

أولا: الشخصيات الرئيسية:

تلعب الشخصيات الرئيسية في رواية "أعراس آمنة " دورا هاما يساهم في سير الأحداث وتطورها ومن بين الشخصيات الرئيسية في روايتنا: آمنة، رندة.

---

[1]ــ شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 2009، ص43.

1- آمنة: هي بطلة الرواية، وقد ركز إبراهيم نصر الله على شخصية آمنة الغزاوية الفلسطينية، واتخذها محور للفعل الدرامي، وهي نموذج للمرأة المناضلة التي صبرت كثيرا في مواجهة الحياة، حيث حاولت تحويل الأحزان إلى أفراح وهذا ما نلمسه في المقطع التالي: "وقد فكرت بأن هذا الوقت هو الأنسب لأزوجه، وأريد أن تقنع أمك."[1]، "صحيح أن وجود أبيك في السجن يجعل الأمر غير مناسب في نظر بعض الناس لكن ذلك لابد منه فلو انتظرنا حتى تتحسن أحوالنا ويرحل الاحتلال وتتحرر فلسطين ويعود جزئها الذي احتلوه قبل هذا الجزء لكان الأمر مصيبة، ولا أحد تزوج، ولا أحد خلف"[2].

حيث استشهد عنها زوجها وابنها وابنتها، تعمل في مركز تأهيل المصابين، تعيش حياتها وكأن أسرتها على قيد الحياة، تحضر لعرس ابنها، وتتسامر الحديث مع ابنتها وزوجها يوميا تطبخ لهم، وتمزح معهم، والكل متضامن معها ويسايرها لكي لا ينزعوا بذرة الأمل الَّتي بقيت لها.

2- **رندة:** صحافية، توأم لميس وجارة الأم آمنة، وتعبر شخصية كما وصفها الكاتب بأنها متفهمة والأكثر تفهما للأم آمنة، تشاركها دائما أفراحها الخيالية المجنونة بسبب فقدان أسرتها وتستمع رندة لآمنة عندما تقترح عليها أن تزوج ابنها الشهيد لأختها التوأم لميس فتضطر رندة أن تكبت دموعها لكي لا تكسر الأفراح التي بنتها الأم آمنة، ولكي لا تصدمها بواقع أسرتها الصغيرة التي قد استشهدت... وهي تطل من سطح منزلها إثر بندقية قناص.

[1]- إبراهيم نصر الله، أعراس آمنة، الملهاة الفلسطنية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط3، 1432- 2011، ص07.
[2]- الرواية،ص07.

" ضلّت جدتي صديقتي الوحيدة إلى أن وصلت "آمنة "، فقالت جدتي: الحمـــد الله أن هذه المستورة أصبحت جارتنا، لأنها خفّفت من أوجاع رأسي الكثيرة التي تســببينها لـــي بأسئلتك التي لا تنتهي"[1].

" ولو خالتي آمنة، وهل أنا بحاجة إلى دليل لأعرف كم تحبينني؟"[2].

ثانيا – الشخصيات الثانوية :

صالح: ابن آمنة الشهيد، الذي تخاله حيا وهو قد استشهد منذ زمن بعيد. "وأنت يـــا صالح قوم، قوم شوف الشمس، شمس عيد ميلادك، لا تفوّتها، شوفها، هذه شمس عامـــك الجديد، شمس سعدك يا كسول، يا أهبل! هل يفوت أحدٌ شمسه، شمسه التي تشـــرق لـــه وحده... هل تعرف منذ متى أنتظر هذا اليوم؟!!"[3].

"صالح، يا صالح!ها قد عاد إلى للنوم من جديد!هل مكتوب علَّي يا ربي أن أواصل الصراخ في آذانهم كي يستيقظوا؟

يا صالح"[4].

لميس: أخت رندة التوأم، وهي الفتاة الشابة الَّتي تريد آمنة أن تزوجها لابنها الشهيد تعتبر من الجارات اللّواتي يساندن الأم آمنة ويجارينها في خيالها "ابني كبر بما فيه الكفاية وأختك صبية ما شاء الله ،تملي العين، مثلك! وكما ترين الدنيا بين الحياة والموت، وقـــد فكرت بأنّ هذا الوقت لأزوجه"[5].

" صمتت قليلا: ثمّ همست: لميس.

---

[1]– الرواية، ص20.

[2]– الرواية، ص9.

[3]– الرواية، ص 15.

[4]– الرواية، ص42.

[5]– الرواية، ص07.

لميس!

لميس؟ ما أنا لميس!

وهل تضنين أنني لا أعرفها، وهي التي ستصبح زوجة غبني، أو أنّها ستخبئ شيئا عنّي؟"[1].

جمال: زوج آمنة، وأب صالح دخل السجن بسبب الاحتلال الصهيوني واستشهد لكن آمنة تخاله حيا يرزق.

"اعتقال جمال الذي لم يفرح برؤية ابنه سوى شهرين".[2]

"ما الذي تقوله يا جمال؟ كيف أتركه يواصل النَّوم، أشياء كثيرة تنتظر أن أقوم بها"[3].

مصطفى: أخ آمنة وخال مصطفى.

"يا مصطفى، أنت خال العريس وعليك أن تذهب مع الجاهة لتطلب البنت ما الذي حدث لك؟"[4].

ثالثا-الشخصيات الهامشية:

سمير: فتى أحلام رندة، وحبيبها الذي استشهد قبلها.

وردة: امرأة ظريفة حيوية، في عمر الزهور.

أم التوأم: وهي أم الفتاتان رندة ولميس، التي سخرت من الواقع المجنون الذي يعيشه أغلب الفلسطينيين ، والّتي غضبت بسبب دخول وانتماء الشباب الفلسطينيين في حركة حماس وفتح.

---

[1]- الرواية، ص50.

[2]- الرواية، ص35.

[3]- الرواية ،ص42.

[4]- الرواية ، ص43.

المبحث الثاني: بنية المكان في الرواية.

للمكان أهمية بالغة وكبيرة في جميع الروايات فهو يمثل موقع نقل الأحداث، ويساعد على إبراز جوهر الرواية ومحتواها فلا يمكن أن نتصور رواية أو خارج إطارها المكاني.

وفي طريق حصر الأمكنة فقد اتخذت رواية "أعراس آمنة" عدة أماكن منها أماكن مغلقة وأخرى مفتوحة لها دور كبير في بناء الرواية وتركيب أحداثها.

أولا – الأماكن المغلقة:

وهي الأماكن المحدودة والمحصورة والتي تكتسب طابعا مغلقا محدود منعزل عن العالم الخارجي ومحيطة ضيق ومن بين أبرز هاته الأماكن الواردة في الرواية نذكر:

1– البيت: وهو من الأماكن المغلقة الذي يأخذ فيه الإنسان حريته المطلقة بعيدا عن المخاوف التي قد تنتابه خارجه، والبيت، "جسد وروح وهو عالم الإنسان الأول"[1] وهو الفضاء الذي يصور تفاصيل الحياة ويحفظ أسرارها وذكرياتها الخفية منها السعيدة أو الحزينة لأنه المستقر السري لفيض العواطف والأحزان.

والبيت في الرواية يحمل العديد من الدلالات، فهو يرتبط ارتباطا وثيقا بالإنسان ولقد جسده الروائي كمكان يحمل العديد من المعاني، فالبيت مكان مأوى وملجأ لآمنة في الرواية وجدت فيه سعادتها وراحتها في بيت جمال مع أهله وذلك من خلال قول آمنة: "لكنني عشت معهم في بيتهم طوال تلك السنوات أكثر مما عشت في بيتنا"، وهو المكان الذي تقاسمت فيه آمنة الأفراح والأحزان مع أهل جمال، وكذلك يدل البيت هنا على معنى

[1]– غاستون باشلار ،جماليات المكان،ص35.

الحب والمودة الذي يعتبر مقر للاستقرار واستمرار الحياة الزوجية للمرأة: "ناداني، وقال لي: تزوجيه يابا . أفضل بيت للبنت هو البيت الذي يحبها فيه أهل زوجها أكثر منه..."[1]

"لم يغادر البيت إلا إذا طلب الإذن منها، ويعد زمن لم يعد يغادره أبدا"[2].

كما نجد البيت في رواية "أعراس آمنة" كمكان عيش وانتقال واستقرار لآمنة بجانب رندة: " وحين رأيت رجالا يفرغون الشاحنة أمام البيت المجاور، تركتها قبل أن أعرف ما الذي تريده، ورحت أعدوا للداخل صارخة بفرح: آثار ستصبح جارتنا، آثار ستصبح جارتنا".[3]

"علي أن أتعرف على جيراني قبل أن أتعرف على بيتي. الجار قبل الدار"[4].وعليه نستشهد من هذا القول بحديث الرسول صل الله عليه وسلم " أتدرون ماحق الجار: "إن استعانك أعنته، وإن استنصرك نصرته، وإن استقرضك أقرضته، وإن أصابه خير هنأته وإن أصابته مصيبة عزيته ".

وكان البيت مكان لتجمع آمنة وجيرانها الجدد، هذا ما يدل على أنه فضاء لجمع شمل أي عائلة و المتحابين: " ذات مرة أحضرت أمي الشاي لنشربه في بيت آمنة "[5]. والبيت هو الذي يجد فيه الإنسان الراحة والسكينة والاسترخاء ومثال ذلك في الرواية: "وإذا كنت ماشي في أو نايم في بيتك وبس في حالك "[6].

---

[1]– الرواية ، ص14.

[2]– الرواية، ص130.

[3]– الرواية، ص22.

[4]– الرواية، ص23.

[5]– الرواية، ص37.

[6]– الرواية، ص38.

وقد ذكر البيت في مواطن أخرى في الرواية نجد من بينها: "وحين قالت لي رندة: نعود للبيت إذن. قلت لها: لا. وتشبت بعتمة الليل "[1].

3- **الغرفة:** هي أحد عناصر المكان أو المبنى، والغرفة هي وحدات المنزل، فالغرفة في الرواية كانت تدل على مكان استرخاء الجدة وراحة لها: "وليس هناك سوى جدتي في الغرفة التي ترتاح فيها..."[2]، وأيضا ذكرت في مواطن أخرى: "من الغرفة البعيدة جاء صوت جدتي: مع مين بتحكي؟ "[3].

كما تدل الغرفة على المكان الذي كان يعيش فيه أبو عنتر قبل موته وتدل على الوحدة والحزن: " سألت عن بيتهم، فقالوا لي: إنه كان يعيش وحيدا في الغرفة، وإنه كان يغيب عنها أياما..."[4].

ونجد أن الغرفة هي المكان الذي حاولت فيه آمنة إخفاء ألمها ووجعها لفراق زوجها: " وحين يغمض عينيه، أتركه وأذهب إلى الغرفة الثانية، أشعل النور، أمسك الصورة بين أصابع يدي لكي أمزقها، وما إن أحاول حتى ينفجر بكائي..."[5].

دلت على مكان يفضي لحوش آمنة، ومكان جمع العائلتين مع بعض تحمل ذكريات لا تنسى: "الآن أنهض في الليل أتسلل لتلك الغرفة التي طالما جمعتنا كلنّا، الغرفة التي تفضي لحوش آمنة..."[6].

---

[1]- الرواية، ص 91.

[2]- الرواية، ص 06.

[3]- الرواية، ص 51.

[4]- الرواية، ص 49.

[5]- الرواية، ص 70.

[6]- الرواية، ص 136.

وذكرت كمكان للعزلة والاختلاء بالنفس: " فرت هاربة مثل طفلة صغيرة، وأغلقت الغرفة على نفسها..."[1].

4-**السجن**: هو مكان مغلق حيث يصبح السجين متوقفا عن مزاولة حياته اليومية وكان السجن في الرواية هو المكان الذي يعتقل فيه المحتل الصهيوني الفلسطينيين سواءًا كانوا ثوارا أو كانوا من عامة الشعب، فدخول أب رندة إلى السجن جعل زواج لميس في وقت غير مناسب وأدى إلى عرقلته، وهذا ما يظهر من خلال الحوار الذي دار بين آمنة ورندة: " أبوكِ؟ أبي؟ أنت تعرفين، في السجن... صحيح أن وجود أبيكِ في السجن جعل الأمر غير مناسب في نظر بعض الناس "[2].

دلَّ السجن أيضا على مكان سبب فراق آمنة عن زوجها ومكان سرق سعادتها لأنها بحاجة إلى زوجها بجانبها حيث قالت: "أحيانا أحس بأن المرتين الوحدتين اللتين اختلى الواحد منا فيه بالآخر كانت مرة لننجب صالح. قبل السجن، ومرة لننجب نادية بعد السجن... قطعوا تسع سنوات من روحي بظلام سجنهم. بسجنهم لك"[3]، فقد حرمت آمنة من العيش مع زوجها بسب السجن.

وقد كان السجن سبب في إلقاء الهموم على صدر وقلب أم رندة لأنه سرق ابنها منها قالت: "يا ربي ما الذي فعلته حتى تلقي فوق صدري جبال الهموم هذه، واحد في السجن، واثنان وبنتان لا أستطيع أحكمهما أو أفرق بينهما"[4].

5-المستشفى: من الأماكن المغلقة التي تمنح الراحة النفسية والجسدية للإنسان، وقد ظهر المستشفى في رواية "أعراس آمنة"، "كان عليها الذهاب كثيرا إلى

[1]- الرواية، ص138.

[2]- الرواية، ص 07.

[3]- الرواية، ص70.

[4]- الرواية، ص38.

المستشفيات للالتقاء بالأطفال المصابين "[1]، فهو مكان لرعاية الأطفال المصابين والمرضى، فآمنة كان عليها التواجد في المستشفيات من أجل إقناع الأهالي ترك أطفالهم تحت الرعاية الصحية.

"وجاء واحد ليقول لي أنك في المستشفى، في مستشفى غزة المركزي، دخلت لأخلع ثوب العرس فقال لي: إنه يريدك كما أنت"[2]، وهنا كان المستشفى مكان تواجد زوج آمنة "جمال". "سألتها: ومن أين تخرج الجنازة؟ قالت لي من المستشفى الشفاء"[3]،وهو مكان إخراج جنازة أبو عنتر.

"كانت في المستشفى، آمنة كانت في المستشفى، وكان الولد يبكي، الولد الصغير، الذي بعثرت رصاصة الدمدم نصف عمودي الفقري"[4]، دل لفظ المستشفى هنا على مكان تواجد آمنة والطفل المصاب الذي يوجد غيره أطفال كثيرون.

6-المقبرة : وهي من الأماكن، ولها عدة تسميات منها الجبانة، وهي من المكان الذي يسكنه الإنسان بعد موته سواءًا أكان كبيرا أم صغيرا، غنيا أو فقيرا، وهو أضيق الأماكن المغلقة، وقد ذكرت في الرواية عدة مرات نجد منها مثلا: "صلوا عليه في الجامع الكبير في المخيم، خرجوا فتبعهم إلى أن وجدت نفسي في مقبرة الشهداء"[5]، وتدل المقبرة على مكان دفن من ضحوا واستشهدوا في سبيل الوطن، من أجل التحرر والدفاع عن أرضهم فلسطين.

[1]- الرواية، ص 34.
[2]- الرواية، ص 45.
[3]- الرواية، ص 49.
[4]- الرواية، ص 139.
[5]- الرواية، ص49.

ونستنتج من قول: "حتى مقبرة الشهداء لم تعد آمنة يا آمنة"[1] على وحشية الاحتلال الإسرائيلي وتدميره لأي مكان في فلسطين، حتى المقبرة لم تسلم من وحشية هذا العدوان وأصبحت مكان غير آمن، وهذا دليل على أنه لم يعد هناك أي مكان آمن في فلسطين.

"تعرفون، هذا الولد معذب يحفر القبور. يقول لي دائما، تعرفين يا خالتي آمنة: إنهم يفاجئوننا، يقتتلون شبابنا كل يوم، ويجب أن لا نفاجأ، يجب أن تكون هناك قبور جاهزة "[2] وهذا دليل على ارتفاع حصيلة المستشهدين، وبالتالي ارتفاع عدد القبور فالولد "عزيز" كان يتعذب في حفر أكبر عدد ممكن القبور وجعلها جاهزة للدفن، فالكيان الصهيوني كل يوم يقتلون شباب فلسطين دون أي رحمة.

"ولكن إذا لابد أن نحفر القبور قبل موت الناس"[3].

" قلت له: أولم تعرف بأنهم قصفوا المقبرة، لهذا يقصفون مقبرة، إنهم لا يتعبون من البحث عن صور للذين قتلوهم "[4]، وهنا دلالة وإشارة إلى قصف وتدمير كل الآثار الموجودة في فلسطين.

فالقبر هو تطليق الإنسان للدنيا بما فيها حيث لا يحمل منها شيئا سوى عمله الصالح.

ثانيا- الأماكن المفتوحة:

له أهمية كبيرة في الرواية، حيث اتخذت الرواية في عمومها المكان المفتوح على الطبيعة، ومن بين هذه الأماكن المفتوحة نجد في الرواية:

[1]- الرواية، ص55.

[2]- الرواية، ص 56.

[3]- الرواية، ص 57.

[4]- الرواية، ص 101.

1-المدينة: تمثل المدينة المكان الرئيسي، وهي تشغل حيزا لمجرى الأحداث، كما تقول سيزا قاسم: "إنَّ المدينة، لمحيطها الإنساني، الوحدة المكانية لوضع الأحداث"[1]، ففي رواية "أعراس آمنة" نجد أن مجرى الأحداث يعتمد على مدينة كبرى في فلسطين وهي غزة:

" أنت بالنسبة لي دائما ذلك الشاب الذاهب إلى مصر، الخائف من أي مدينة غير غزة"[2] فآمنة تريد القول بأنه لا وجود للأمان، وأن جمال لن يجد حريته وراحته في أي مدينة خارج غزة، فالإنسان لن يجد وطن غير وطنه يحتضنه ويظل ابن بلده مهما اغترب وابتعد عنه، دائما يحس ويشعر بالحنين إلى تراب أرض بلده.

2- الشارع : وهو من الأماكن المفتوحة يتميز بالاتساع لا حدود تحده منفتح على العالم الخارجي مما يسمح بتنقل الشخصيات بحرية تامة: "رجعت خطوتين للوراء، نظرت صوب البيت، أحسست أنها لم ترى شيئا، فمضت إلى الطرف الثاني من الشارع كانت تتأمل البيت وكنت أتأملها"[3].

ويدل الشارع كذلك على مكان تواجد بطلة الرواية "آمنة" وحالتها: " من طرف الشارع تطل حزينة دائما لكنها ما إن ترانا، حتى تنتشر ابتسامتها التي عرفناها بها "[4].

"حيث أسير في الشارع أظل ألتفت أمامي "[5].

---

[1]- سيزا قاسم، بناء الرواية، ص 108.

[2]- الرواية، ص 26.

[3]- الرواية، ص 21.

[4]- الرواية، ص 33.

[5]- الرواية، ص 34.

"وإذا كنت ماشي في الشارع أو نايم في بيتك وبس في حالك، بيجي صـــاروخ مـــن السماء بيقتلك ...."[1]، وذكر الشارع هنا كمكان غير آمن معرض للقصف والدمار في أي لحظة: " إلا أنها في الحقيقة قد تحولت إلى مدينة فارغة لا بشـــر فيهـــا ولا أشـــجار ولا شوارع ولا ذكريات ولا حتى بيوت "[2]، أي لم تبقى حياة في هذه المدينة وشوارعها فقـــد دمرت بالكامل، وشوارعها لم يبقى أي أثر فيها.

" يتعثرون وينهضون، وقبل أن يستطيعوا الوصول بمفردهم إلى نهاية الشارع يأتي فوج جديد يملأ الشارع، ويدفعه نحو الحارة الأوسع ليكون الشارع للفوج الجديد ولقلـــوب الأمهات التي تطلع من شقوق النوافذ والأبواب نصف المشرعة للاطمئنان عليهـــا"[3]، ودل هنا على أن الموت أكثر من الحياة، يذهب فوج من الشباب في مقتبل العمر ويأتي فـــوج آخر.

3-**السوق:** يعرفه "عبد الحميد بورايو" يقول: "بأنه المكان الذي تلتقي فيـــه أنـــواع مختلفة من البشر ويزخروا بأشكال متنوعة من الحركة، كما يمثل مناسبة لتقديم شخصيات جديدة"[4].

وقد ذكر السوق في الرواية في بعض المواطن نجد منها: "ما دمنا وصلنا للســـوق سأشتري بعض الخضار منذ مدة لم أطبخ لهم طبخة تسند أمعائهم كما يجب "[5]، وهنـــا دل على مكان لبيع الخضار وقضاء المستلزمات الناقصة في البيت وتلبية حاجيات المشتري.

---

[1]- الرواية، ص 38.

[2]-الرواية، ص 66.

[3]- الرواية، ص 117.

[4]-عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، دط، 1944-، ص 149.

[5]- الرواية، ص 76.

"شايفة يا رندة أذهب للسوق ثم أطبخ وأنفخ وبعد كل هذا التعب، لا أجد من يأكل "[1].

"في البيت كثيرون، في الشارع، في المدرسة، في السوق "[2]، ودل هنا على مكان تجمع الناس، حيث استخدمه الروائي كمكان تحرك الشخصيات.

المبحث الثاني: بنية الزمن في الرواية.

يعد الزمن عنصرا مهما من عناصر النص السردي، لأنه الرابط الحقيقين الشخصيات والأحداث والأمكنة،" فالزمن يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، وهو حقيقة مجردة سائلة، لا تظهر إلاّ من خلال مفعولها على عناصر الأخرى"[3].

وستقتصر على الدراسة التي قدمها "جيرار جينيت" لدراسة الزمن في الرواية وذلك عن طريق محورين:الترتيب والمدة وسنتعرض لكل ذلك من خلال روايتنا لنتمكن من الكشف عن أهم مميزات البنية الزمنية، حيث يتوقف السرد في الزمن الروائي على تقنيتين هما:

أولا: الترتيب: يتمثل في الاسترجاع والاستباق.

[1]– الرواية، ص 77.

[2]– الرواية، ص 17.

[3]– سيزا قاسم بناء الرواية، ص38.

أولا – الاسترجاع:

1– الاسترجاع الداخلي: وقد كثر ورودها في رواية أعراس آمنة، وهذا راجع إلى أن أحداثها قد قصف بعد لحظة بدايتها، ومن بين هذا الاسترجاع ما نقلته رندة بصوتها عن حادثة لقاءها الأول بآمنة:"... حين دقت بابنا، كنت أول من يراها من أهل بيتنا، جميلة كممثلات السينما... فكانت تحدثني بلهجة من يعرفني من سنوات طويلة..."[1].

وأيضا طلب الأمر من رندة إحضار الشاي لآمنة ثم أمرها بالجلوس لتذهب هيا،" قومي اعملي شاي. قالت لي أمي، .... سأذهب وأحضره بنفسي. وذهبت... منذ زمن بدأت أمي تدرك أن آمنة لا تستطيع التحدث على راحتها إلا معي..."[2]، وهنا توقف السرد وعادت ذاكرة رندة إلى تلك الأيام التي أدركت فيها والدتها أن آمنة ل لا ترتاح بالحديث إلا معها(رندة).

في المشهد الأول تذكرت رندة لقاءها الأول مع آمنة نتيجة لسخرية عائلتها منها حول تقليلها من جلوسها لوحدها منذ أن عرفت آمنة، أما المشهد الثاني فتتذكر فيه رندة إدراك الوالدة لارتياح آمنة لها، وهو ما يفسر طلبها بعدم ذهاب رندة لإحضار الشاي.

وينقسم الإسترجاع الداخلي إلى قسمين:

1– 1– استرجاع داخيلي غيرية القصة:

وهي " التي تتناول خطا قصصيا مختلفا عن مضمون الحكاية الأولى"[3].

ومثالها: " قبل قليل مرّ عزيز" عزيز" ما غيره؟"[4]، لتعود بها الذاكرة إلى أيام لقاءها به فتقول:"عندما رأيت عزيز يحفر أول مرة، قلت له: ما الذي تفعله هنا؟ أتذكرون؟ فقال:

---

[1]– الرواية ، ص20.

[2]– الرواية، ص51.

[3]– جيرار جينيت ،خطاب الحكاية، ص61.

[4]– الرواية، ص56.

أحفر قبرا"[1].ويأتي هذا النوع من الإسترجاع لإضاءة خلفية شخصية دخلت للقصة حديثا مثل شخصية عزيز.

1-2- استرجاع داخلي مثلية القصة:وهي التي تتناول خط العمل نفسه الذي تتناوله الحكاية الأولى[2]. يندرج تحته قسمان هما: الاسترجاع التكميلي والاسترجاع التكراري نذكر من بينهما الاسترجاع التكميلي:

*** استرجاع تكميلي:**

وهو" يضم المقاطع الإستعادية التي تأتي لتسد بعد فوات الأوان فجوة سابقة للحكاية"[3].

ونوضح هذا بحادثة موت سامر وأثره على لميس، ففي البداية تكتفي رندة بإخبارنا عن حالة الحزن التي عمت أختها حينما تقول: "أصبحت حزينة ، حزينة إلى الحد الذي لا يحتمل، فقلت لها: لميس، إذا أردتِ أن أكون أنا لميس، يومين أو ثلاثة، حتى تستريحي قليلا من أحزانك هذه، فسأكون"[4]. ثم تنتقل الساردة إلى الحادثة نفسها وأثرها على لميس يشرح أكثر تفصيل عن إعلان موت سامر فتقول: "بعد استشهاد سامر، دخلت الغرفة... وأصبحت مشاورها بين بوابة الدار والمرآة أشبه بخط سير القطار لا يستطيع التقاط أنفاسه بين محطتين لا ثالث لهما"[5].

***الاسترجاع التكراري:**

ومن أمثلته في الرواية:

---

[1]- الرواية، ص57.

[2]- ينظر، جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص62.

[3]- المرجع نفسه، ص62.

[4]- الرواية، ص40.

[5]- الرواية، ص121.

قول آمنة: " لم أزل أراها كما رأيتها أول مرة وهي تختبئ خلف أمها، وتتطلع إليَّ كأنني أثار الحكيم"[1].

وليس ببعيد عن هذا المقطع تعيد ذكره أمنة مرة أخرى فتقول: "البنت الصغيرة التي تختبئ وراء أمها، وهي تختلس النظر إليَّ باعتباري... تلك الممثلة التي قلت لكِ اسمها؟؟"[2].

وعرض آمنة لهذا المشهد لأجل عقد مقارنة بين رندة في الماضي حين لقاءهما الأول ورندة في الحاضر، والتي تراها لا تختلف كثيرا عن تلك التي عرفتها في الماضي.

2-الإسترجاع الخارجي:

"وهو الذي تضل سيعته خارج سيعته الحكاية الأولى"[3]. وهو نوعان استرجاع جزئي واسترجاع تكميلي.

2-1- الاسترجاع الجزئي: يغطي هذا الاسترجاع جزءاً محدوداً من الماضي معزولا ومنقطعا عما حوله[4].

ومثاله في الرواية: استرجاع آمنة لذكرى أخيها مصطفى وحديثه عن الأرض إلى إخوته وقراره البقاء مع أخته، ومن ثم مساعدتها على تتمة زواجها من جمال، على الرغم من معارضة والدها لهذه الزيجة بسبب تصريح جمال بحبه لآمنة،وبعد هذا توقف الحكاية

[1]- الرواية، ص28.

[2]- الرواية، ص31.

[3]-جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص60.

[4]-لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص19.

استرجاعها قافزة فوق سنوات لتعود إلى اللحظة الراهنة" وها أنا أضحك، ,أحس بأن ضحكي فاق كل الحدود... لابد لي من أبكي قليلا إذن".[1]

وقولها في استرجاع ذكرى أخيها مصطفى وحديثه عن الأرض: "هل تذكر حين راحوا يتطلعون للجهات الأخرى... أشرت للأرض"[2].

2-2- استرجاع تكميلي:

يكون نتيجة الحكاية الأولى التي ترمى لنا.

ونوضح هذا الاسترجاع بمثال آمنة وقد جاءت إلى رندة لشراء ثوب الزفاف: "كنت قادمة إليك لكي نذهب معا، أنا وأنت والعروس، من حقها أن تختاره بنفسها"[3].ثم تعود الساردة آمنة إلى الوراء لتبرر غيابها، فتحكي لها المواقف التي مرت بها: "كنت قادمة ولكنني في الطريق سمعت أن "أبو عنتر" استشهد فقلت: أذهب لأعزي أهله"[4].وهكذا تواصل آمنة سرد الأحداث حتى نقطة وصولها إلى الحكاية الأولى بما أنها تشمل المدة كلها بدءا من خروجها من المنزل وإتباع جنازة "أبوعنتر" وزيارة قبور كل من زوجها، وابنها وأخيها وصولا إلى رندة لشراء ثوب الزفاف.

ثانيا - الاستباق:

"يقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حدث لم يحن وقته بعد"[5]. أما في رواية أعراس آمنة فقد قلَّ ورود الاستباقات الموجودة في الرواية مقارنة بالاسترجاعات ، وذلك أنها تقدم تطلعات لما سيحدث قبل أن يحين زمن سردها، ونشير إلى أن جل

---

[1]-الرواية، ص15.

[2]-الرواية، ص11.

[3]-الرواية، ص48.

[4]- الرواية ، ص48.

[5]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد رواية،ص 15.

الاستباقات الموجودة في الرواية هي استباقات لا تخرج عن الداخلية منها، وهي على صنفين هما: استباقات تكميلية واستباقات تكرارية.

1-الاستباقات التكميلية: هي التي تسد مقدما ثغرة لاحقة[1].

ومثالها: ما ورد في الحكي الأول في حديث آمنة إلى جمال حول الخطبة، وخوفها الشديد من الرفض:" دائما يذهب أهل العريس يقدمون خطوة ويؤخرون خطوة فأنت تعرف أن أسوأ شيء أن يفشلوك، أن يقولوا كلاما لا يليق، وأنا أخاف من شيء كهذا"[2].

فمن خلال هذا القول تستبق آمنة الأحداث بطرحها لما قد يكون جوابا من عائلة رندة على خطبتها للميس، وطرحها هذا هو ما سيتحقق، ويكشف لنا الأحداث القادمة وبطريقة غير مباشرة، وذلك بأن لميس وصالح استشهد قبل الخطبة بزمن ليس بقليل ما يعني أن آمنة في تلك اللحظة التي تحكي فيها الجمال تتوهم أو يتخيل ما كان لابد أن يكون لو بقي ابنها ولميس على قيد الحياة، ويدل على مواصلة آمنة الحوار مع زوجها:" طبعاً غداً سنزوجه ويكون له أولاد قول: إن شاء الله، وأصبح جدة، وتصبح جداً، ولكننا لن نصدق أنه أصبح أبا كما لن يصدق أحد يعرفنا من زمان أننا أصبحنا جداً وجدة"[3].

2- استباقات تكرارية:

" سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق"[4].

وبحسب ما جاء على لسان عزيز وهو يحدث آمنة عن الموت القادم الذي يريد معرفة مصدره كي يحذر الناس منه يقول: "أنني أصبحت أحس باللحظة التي يجب علينا

---

[1]- جينيت، خطاب الحكاية، ص79.

[2]- الرواية، ص27.

[3]- الرواية، ص29.

[4]- حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص137.

أن أترك فيها أصحابي أو فراشي لكي أحفر قبورا جديدة، لأني أصبحت أشعر في لحظة ما أن هناك موتاً قادما في الطريق موتا أكثر، وما يعذبني أنني لا أعرف أي طريق سيسلك لأسبقه، وأحذر الناس. وقال لي اليوم حفرت قبراً، وكان التراب يستجيب للفأس بسهولة غيرعادية"[1].

وتساءل عزيز هنا عن الموت وعن القبر اللين، قد شدنا إلى أن ننتج مجريات الحكي لنعرف النتائج التي استفسر عنها تلك التساؤلات، والتي تقوده إلى الاستشهاد، وقد نقلت الخبر الساردة الفعلية– آمنة– حينما قالت: "تعرفون؟ بعد يومين استشهد.

قال لأصحابه عند المنظار اسبقوني.

سألوه: على وين؟

فقال على خالتي آمنة. قولوا لها دلينا على القبر الذي حدثك عنه عزيز...؟"[2].

ومن هذه الاستباقات أيضا اتخذ شكل يقينية وقوع الأحداث ومنه إعلان آمنة المسبق عن تأكدها من أن الميت أو الذي رأته في الشاشة زوجها: " لكنها لم تقل لي ما رأت على شاشة التلفاز ذلك اليوم، ونحن ننظر إلى الشاشة دون أن نشاهدها.لم تقل، وسيمر وقت طويل قبل أن تقول لي:إنها كانت تعرف لأنها كانت تريدني أن أعرف بنفسي، وإذا قاله شخص آخر فإنها تغدو بلا معنى.لا،لم أكن أريد أن أتأكد"[3].

وفي هذا الكلام إشارات صريحة إلى ما سيحدث فيما بعد والذي ينتهي بتأكد آمنة من موت جمال عبر الخبر الذي نقلته رندة لها من المستشفى: "وذهبت لكنني لم

[1]– الرواية، ص59.

[2]– الرواية، ص59.

[3]– الرواية، ص87.

أجرؤ على العودة حاملة ذالك الاسم، الاسم كله. قالت لي قبل أن أتكلم : كان عليك أن تصدقيني.هل صدقتِ الآن؟ هززت رأسي".[1]

ثالثا- محور الديمومة(المدة):

من أجل دراسة الحركة السردية من حيث درجة سرعتها وبطئها، يقترح "جيرار جينيت " أربع حركات سردية هي: المجمل (الخلاصة) ، الوقفة ، المشهد والحذف.

أ_ تسريع السرد:

1- الخلاصة:

وقد كثر ورود التلخيصات في رواية أعراس آمنة، فلا يكاد يخلو منها فصل من فصولها، ولا سيما المقاطع السردية التي تضمن ماضي الشخصيات مثل: مصطفى وجمال،آمنة، صالح، لميس، وسبب هذا كثرة الاسترجاعات المحيطة لشخوص الرواية ونجد هذا من خلال: سرد آمنة لماضي أخيها مصطفى ، وعلاقته بها في مساحة نصية سعتها أربع صفحات رجع السرد خلالها إلى زمن طويل عن اللحظة الراهنة، والتي تعود إلى أيام مساهمته في تزوجها من جمال، ووظيفة هذا التلخيص هي التعريف بماضي آمنة من جهة وتقديم ماضي أخيها من جعة أخرى[2].

كما نجد مثل هذا التلخيص في عرض رندة لذكرى لقائها بآمنة أول مرة، وسؤال آمنة لها عن بيت للإيجار، ثم حديث رندة إلى جدتها عن المرأة الزائدة وتشبيهها لها بآثار الحكيم ثم عرض لقائها الجديد بآمنة، والتي جاءت هذه المرة للاستقرار في السكن المجاور لعائلتها، ومن ثم زيارة أم رندة لها رفقة ابنتها (رندة ولميس) اللتين

[1]- الرواية، ص100.

[2]- الرواية، ص10-14.

سألتاها إن كانت هي آثار الحكيم[1]. وبهذا تكون رندة قد لخصت لنا أياما من ذلك الـــزمن في خمس صفحات.

ونجد أيضا تلخيص قصة وفاة جمال امتدت من مشاهدة آمنة له في التلفـــاز حتـــى لحظة تأكدها من موته، وتأكدها كذلك من أن الفتاتين كانتا تأتيان إلى قبر جمال ملكان.[2]

وقد شغلت هذه القصة أسابيع امتدت على نحو اثنين وعشرين صفحة كان الغـــرض من ذلك إسدال الستار على قصة جمال وإتمامها.

2-الحذف: ينقسم إلى: الحذف الصريح والحذف الضمني.

2-1: الحذف الصريح: هذا النوع من الحذف يترك دلالات زمنية تـــوحي بـــالفترة المحذوفة ونجده سائدًا في الرواية بشكل كبير، ومن أمثلته قول آمنة: " لكنني عشت معهم في البيت طول تلك السنوات أكثر مما عشت في بيتنا "[3]، ففي هذا المثال نجد أن الساردة قد أسقطت سنوات من زمن الأحداث، وذلك أنها لا تتضمن المفيدة منها، إلا أنها ســـنوات عاشتها في وسط عائلة جمال قبل أن يعود من سفره، لذا ارتأت إسقاطها من زمن الـــنص قصد بلوغ الحدث الأبرز، والمتمثل في موافقة والدها على الزواج من جمال.

وقول رندة آمنة " كان عليا أن أنتظر زمنا طويلا كي أدرك حجم الأسى الذي تدفنه في عتمة داخلها "[4]، ففي هذا المثال أسقطت الساردة مدة زمنية طويلة وهي مـــدة كانـــت تجهل فيها رندة طبيعة الأسى الذي تعيشه آمنة في عملها.

---

[1]- الرواية، ص 20ــ 25.

[2]- الرواية، ص 85ــ 107.

[3]- الرواية، ص 14.

[4]- الرواية، ص 34.

أما ما يلفت الانتباه في هذين المثالين، وغيرهما كثير، هو ترك الإشارات الزمنية مفتوحة دون تحديد دقيق لها ما يعطي إمكانية الانتقال الزمني بين الأحداث بيسر وسهولة.

2-2:الحذف الضمني: وقد قل هذا النوع من الحذف عن سابقه – الصريح – وذلك لاعتماد الساردتين على استنطاق الذاكرة بالعودة إلى الوراء، ما يسمح بكثرة الحذف الصريح الذي يتيح بدوره الانتقال بين أزمنة الأحداث بشكل منظم، ومع هذا نسجل حذفنا ضمنيا في أواخر الفصل السادس عشر، حيث تسأل رندة أختها عن وجهة صالح الذي صرح بحبه لها (لميس) وانصرف: "أسألها أين اختفى، فتشير إلى الباب الذي يفضي نحو بيتهم "[1]، ثم يبدأ الفصل السابع عشر لعرض حكاية صالح وهو المكان الذي أستشهد فيه والده دون أن نعلم الأحداث وزمنها مابين إعلان صالح بحبه للميس وخروجه من الحوش، وفترة سؤاله عن مهلك والده وذهابه المتكرر إليه.

2- تبطيئ السرد: وينقسم إلى :

2-1: المشهد: ولقد لجأ الساردتان في الرواية إلى تفصيل أكثر للأحداث ما يجعل زمن القصة وزمن الخطاب في حالة اتفاق وتوازن ومثال ذلك في الرواية حديث آمنة إلى أخيها مصطفى في قبره: " كم مصطفى لي؟ آه؟ قل لي كم مصطفى لي؟ مصطفى الذي أسرَّ على أن أتعلم، وأتخرج من الجامعة، ألا يستحق أن أفهم كلامه إلى هذا الحد وأن يطربني؟ "[2]، ومن خلال هذا تعرفنا على جانب من ماضي شخصية آمنة، والممثل في علاقتها بأخيها مصطفى.

كما نجده في حديث آمنة إلى زوجها المتوفي:" الساعة صارت تسعة. جمال، أريد أن يسمعوا صوتي، لقد ذهبت إليهم، رأيت رندة، رندة أختها، أخت مين؟؟ أخت لميس؟؟

[1]– الرواية، ص 116.

[2]–الرواية، ص 11.

وحدثتها في الموضوع، لن تستطيع أن تتصور كم هي رائعة هذه البنت، والله لـــو كـــان يحبها قليلا لخطبتها هي وليس لميس، ولكن القلب وما يهوى؟ لقد صـــدقت أمهـــا وهـــي تدعوها دائما صاحبة الرأس الصغير"[1]، حيث يعكس لنا هذا المشهد الذي دام حوالي ست صفحات نفسية آمنة المعجبة بشخصية رندة.

أما الحوار فلا يقل وجوده عن المونولوج الداخلي على اختلافه بين القصر والطول حيث نجده في مواضع يتسع، وأخرى يتقلص ويضيق على ما يقتضيه الحوار من دلالات تساعد على فهم النص الروائي ونعبر عنه بمثال حديث آمنة إلى رندة في أول الرواية:

-" صباح الخير.

- صباح النور.

-موجودة.

-وأبوك؟

-أبي؟ أنت تعرفين، في السجن!

-نسيت، يلعن الشيطان!

-الاحتلال؟!

- أظن، في غيره!؟

-تفضلي!

[1]-الرواية، ص 26.

-لا. قبل أن أتفضل، أريد أن أطلب منك طلباً واحداً، فأنت مثل ابنتي. وصـــمتت. كنت أحلم دائما أن يكون لي بنت مثلك، أو مثل أختك، سيكون لي بنت!!".[1]

2-2: الوقفة: وقد تخللت الرواية وقفات وصفية كثيرة، غير أنها لم تكن متنوعة قد الكفاية، والتي نجد منها: حديث رندة وهي تصف انتظارها لآمنة رفقة أختها: "غالبا ما كنا ننتظرها عند بوابة البيت، في وقت عودتها من عملها من مركز تأهيل المصـــابين الـــذي قادتها شهادتها الجامعية في علم النفس إليه كمشرفة، من طرف الشارع تطل حزينة دائما، لكنها ما إن ترانا حتى تنشر ابتسامتها التي عرفناها بها "[2].

وبصوت رندة أيضا نجد مثل هكذا وقفات وصفية حينما تقول: "أمرت آمنـــة أن آخذها فاندفع وأمسك " الكاسة " في الوقت الذي كانت فيه يده الأخرى تقبض على الثانيـــة ساخنا كان الشاي. رجته أمي أن يضع ما في يديه على الأرض، لكنه رفـــض وتراجـــع خطوات، كان أشبه بقطة أنشبت مخالبها في الهواء، بعد قليل رأينا دموعه تتدفق من عينيه بسبب الآلام الذي تسببه له سخونة الشاي، وخشينا أن نقترب منه فينـــدلق الشـــاي علـــى جسده، فبقينا "[3].

ولعل نقل أغلب هذه الأحداث بهذه الطريقة هو رغبة الساردتين في إعطاء حركية للوصف، تساهم وإن بشكل قليل في تطوير الأحداث والسير بها نحو نهايتها.

[1]- الرواية، ص 06-07.

[2]- الرواية، ص 33.

[3]- الرواية، ص 37.

خاتمة

خاتمة

نحط الرحال على آخر عنصر من عناصر بحثنا والمتمثل في الخاتمة، بعد رحلة بحث لا تخلو من متعة وتشويق، ونصب ومثابرة، حاولنا فيها جهد استطاعتنا أن نخرجه في أحسن ما يكون. وعلى الرغم من بساطة بحثنا إلا أنه أتاح لنا التوصل إلى عدة نتائج استخلصناها من الجانب التطبيقي حول التقنيات السردية الموظفة في الرواية "أعراس آمنة" والكيفية التي اعتمدها الروائي في تقديم المادة الحكائية، ويمكن إجمال هاته النتائج في ما يلي:

1- إن فن الرواية أخذ يحتل تدريجيا مكان الصدارة في الحياة الأدبية عند المتلقي نظرا لقدرته على معالجة العديد من القضايا الاجتماعية وغيرها.

2- إن الرواية أصبحت تشغل اهتمام كل من الكاتب، القارئ والناقد، وهي التي تصّور الحياة اليومية للإنسان بكل تفاصيلها، من تناقضات وصراعات وآمال وخيبات، وبذلك أضحى الروائي المؤرخ الحقيقي لحياة الشعوب وقضاياه.

3-إن أبطال وشخصيات وأحداث هذه الرواية، كلها مأخوذة من الواقع الممثَّل في فلسطين.

4- تمكن الروائي من سرد أحداث روايته بعدة شخصيات حكائية استمدها من الواقع حيث ساهمت هذه الشخصيات في تطوير أحداث الرواية.

5- كان للمكان دورا أساسيا في الرواية، فحمل دلالات كثيرة، انقسم إلى مكان مفتوح ومكان مغلق، للكشف عن أهم العلاقات التي تربط الشخصيات، فكانت رواية" أعراس آمنة" تركز على فلسطين، وبالتحديد مدينة غزة التي دارت فيها أحداث الرواية.

6- تجلت أحداث الرواية بوضوح من خلال الواقع الذي رسمه الروائي، فحاولت التعبير عنه بطريقة فنية، فالحدث كان الرابط الأساسي لكل أجزاء الرواية.

7- تم توظيف الزمن بما يوافق تطور الأحداث، حيث اعتمد على تكسير مبدأ السببية وجريان الأحداث وفق خط زمني واحد، ما يجعل خطية الزمن ميدانا لسيطرة الاسترجاعات على اختلاف أنواعها، وكان الاستباق مجرد توقعات لما سيحدث مسبقا. وكذلك المدة الزمنية من إبطاء السرد وتسريعه، فكل هذه التقنيات ساهمت في تشكيل بناء الرواية، هذه أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وفي الأخير نقول أن هذه الخاتمة ليست صياغة نهائية لهذا البحث، بقدر ما هي بداية لمشاريع أخرى، فالآراء تختلف من باحث لباحث وقد تختلف حتى عند الباحث نفسه، وهذا ما حدث معنا في رواية "أعراس آمنة" فكلما أعدنا قراءتها توضحت لدينا أشياء غير التي فهمناها من قبل.

الملاحق

الملاحق

التعريف بالروائي:

إبراهيم نصر الله هو شاعر وروائي وناقد وفنان تشكيلي أردني. ولد في عمان لوالدين فلسطينيين، وأنهى دراسته الابتدائية والإعدادية والثانوية في مدارس وكالة الغوث في مخيم " الوحدات " درس في السعودية في الفترة بين عامي 1976 و 1978 حيث ولدت بذرة روايته الأولى "برأري الحمى"، بينما ولدت روايته "مجرد 2 فقط" من رحم قصيدة طويلة عنوانها "المبعوث رقم واحد"، شارك في عدد من المؤتمرات والفعاليات في الوطن العربي والخارجي وهو معروف بالمشاركة في قراءات شعرية وشهادات إبداعية.

وإبراهيم نصر الله غزير الإنتاج، كتب أكثر من أربعين أغنية لفرق وطنية أردنية وفلسطينية، وأصدر حتى الآن خمسة عشر ديوانا شعريا، وثلاث عشرة رواية، وعددا من الأعمال الأخرى. ومن دواوينه "الخيول على مشارف المدينة"، " نعمان يسترد لونه" "الحوار الأخير قبل مقتل العصفور بدقائق"، "عواصف القلب"،" حطب أخضر"...الخ تمثل دواوين إبراهيم نصر الله تجربة شعرية شديدة الخصوصية، فهو لا يشبه أي شاعر آخر وقصائده ذات تميز لغوي وفضائي يختلف بها عمن سبقوه ومن جايلوه من الشعراء المعاصرين، أما روايته فتبرز تجديد أدواته – كما في الشعر– بتبنيه أسلوبية تعبيرية راقية، تتضح فيها ثقافته السينمائية.

وقد حصل إبراهيم نصر الله على عدد من الجوائز من بينها : جائزة رابطة الأردنيين ثلاث مرات عن ثلاثة من دواوينه الشعرية، كما فاز بجائزة "عرار" عن مجمل أعماله الشعرية(1991) وجائزة" تيسير سبول"، عن مجمل أعماله الروائية(1994) وجائزة "سلطان العويس" للشعر العربي(1998) [1].

[1]ــ حمدي السكوت، قاموس الأدب العربي الحديث، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 2015، ص33-34.

ملخص الرواية:

تتحدث رواية عن آمنة زوجة شهيد وأم شهيدين، تعيش حياتها وكأن أسرتها الصغيرة حيّة، فقد أصيبت بالجنون بعد استشهادهم، ولكن لرحمة الفلسطينيين ببعضهم تجاوب الكل معها وشاركوها أفراحها الخيالية مع أسرتها الشهيدة، لكي لا ينزعوا عنها بريق الأمل الذي لا زال مزروعا فيها، يتضامنون معها وهم صامتون ودموعهم معلّقة على أشفارهم خوفا من أن يكسروا حاجز صمتهم ويصدمون آمنة من الحقيقة المرة التّي تواجهها.

ومن أقرب الناس وأكثرهم مساندة هما جارتاها لميس وأختها التوأم رندة، التي استشهدت إثر ضربة بندية رصدتها وهي تطل من على سطح منزلها، مراقبة الدم المنتثر على أراضي فلسطين.

رندة التي تحوي أوجاع آمنة، وتحاول مشاركتها أفراحها الخيالية، وتنصت بهدوء عندما تخبرها آمنة أنّها أن تزوج أختها لابنها الشهيد"صالح"، تحاول رندة كبت دمعها حتّى لا تظهر الحقيقة لآمنة، بأن كلّ أسرتها رحلت، وأنّها تعيش فقط مع الذكريات.

تتجوّل آمنة في أسواق غزة، وبين بيوت وأزقة شوارعها، تتحدى أوجاعها بقيامها بأفراح وهمية، مدركة أنها فقط تحتال على نفسها ، ولكن تتمسك بأفراحها رغم ذلك، لكي لا يشمت العدو الصهيوني بها.

تحدّثنا وتوصل لنا النخوة الميتة المفقودة لدى الشعب العربي، الذي مات عندما ترك فلسطين وحدها من تحمل القضية، الّتي باعوا أرضهم بأرخص الأثمان.

يريد الكاتب أن يوصل لنا بأن القلوب لم تعد تئن من الألم، ولا الدموع تنـــزل من العين فأحزان غزة أضحت شيئا دائما، والموت أصبح مرافقهم الـــدائم، كـــل ينظـــر دورهم القادم(أين ومتى وكيف).

قائمة المصادر والمراجع

المصادر و المراجع

القرآن الكريم

المصادر:

- ✓ إبراهيم نصر الله، أعراس آمنة،الملهاة الفلسطنية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط3، 1432- 2011 .[1]

المعاجم و القواميس:

- ✓ إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، تركيا،ط1،ج1، 2001.
- ✓ إبراهيم مصطفى والآخرون، المعجم الوسيط مادة (سرد) ،ج1،معجم اللغة العربية دار الدعوة،1989
- ✓ ابن منظور، لسان العرب، مادة(ب ن ى)، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- ✓ ابن منظور، لسان العرب، مادة(ش خ ص)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان،مج1، 2000 .
- ✓ أبي الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، ط1، مج3، 1991.
- ✓ أبي حسين أحمد فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة،مج3، دار الجيل بيروت،ط1، 1411- 1991 .
- ✓ جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط1، 1984 .
- ✓ حمدي السكوت، قاموس الأدب العربي الحديث، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 2015 .[1]
- ✓ الفيروز الأبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط،(فصل باء)، دار الجيل، بيروت، ج4 .
- ✓ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر بيروت لبنان،ط1 ،2002.

✓ مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت،ط2 ،1984.

المراجع:

✓ إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، دراسة منشورات الاختلاف ، الجزائر،ط1 2010.

✓ إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث المحاكاة إلى التفكيك، دار المسيرة الأردن دط، 2003 .[1]

✓ أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط1.

✓ أحمد محمد العمايرة، الرواية مفهومها وتطورها وأنواعها وعناصرها وأساليب تدريسها، عمان الأردن، 2004 .

✓ إدريس بودیبة ،الرواية والبنية في روايات الطاهر وطار، الجزائر، دط، 2007.

✓ أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية،(دراسة بنيوية لنفوس ثائرة) ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2009 .[1]

✓ جيرار جينات، خطاب الحكاية(بحث في المنهج)، تر،محمد معتصم وآخرون، منشورات الاختلاف، الجزائر،ط3 ،2003 عمر عاشور(ابن الزيبان)، البنية السردية عند الطيب صالح، دار هومة، الجزائر، 2010.

✓ حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي ،بيروت ، ط1، 1990 .[1]

✓ حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،الدار البيضاء، ط3، ص2000 .

✓ حميد عبد الوهاب البدراني، الشخصية الإشكالية، مقاربة سوسيو ثقافية في الخطاب الروائي، عمان –الأردن ،ط1، 2014 .

✓ سكوت حمدي، الرواية العربية، بيليوجغرافيا ومدخل نقدي، م2.

- ✓ سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د ط ،2004.
- ✓ شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 2009.
- ✓ شريف حبيلة، مكونات الخطاب السردي، عالم الكتب الحديث ، ط1، 14432-2010.
- ✓ صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية ، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري
- ✓ صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الأفاق الجديدة، بيروت ، لبنان ط3، 1985.
- ✓ عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، دط، 1944 .[1]
- ✓ عبد الرحيم كردي، البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الأداب، القاهرة، دط 2005 .
- ✓ عبد الملك مرتاض في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ديسمبر، 1998.
- ✓ عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية،ط1، 2005.
- ✓ عمر عبد الواحد، شعرية السرد لتحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري، دار الهدى للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3 .
- ✓ غاستون باشلار ، جماليات المكان،غالب هلسا،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط5، 2000 .
- ✓ فاتح عبد السلام، (تزيف السرد) ، خطاب الشخصية الريفية في الأدب، دراسات، ط1، 2001 .
- ✓ فهد حسين، المكان في الرواية البحرينية، دراسة في ثلاث روايات – الجذوة – الحصار – أغنية الماء والنار، فراديس للنشر والتوزيع، مملكة البحرين، ط1،2003 .

✓ محبوبة محمدي محمد آبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حوار نية، الهيئة العامة السورية، دمشق، 2011،

✓ محمد بوعزة، تحليل النص السردي السردي ، تقنيات ومفاهيم،ط1، الدار العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 2010، .

✓ محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، 2007 .

✓ مها حسين قصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،عمان ،ط1، 2004 .

✓ مهدي عبيدي، جمالية المكان في ثنائية حنا مينة (حكاية بحار– الدّخل) ، منشورات الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق،2011 .

✓ ميساء سليمان الابراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب–وزارة الثقافة– دمشق، دط،2011.

المجلات:

✓ الزّواوي بغورة، مفهوم البنية، مجلة المناظرة،(مجلة فصلية تعنى بالمفاهيم الفلسفية،السنة الثالثة)، المغرب،1992.

✓ سحر شكيب، البنية السردية والخطاب السردي في الرواية،(مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها)، ع 14، 1392– 2013.

✓ محمد هادي مرادي وآخرون، دراسات الأدب المعاصر،لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، 1391 .

✓ نصر الدين محمد، الشخصية في العمل الروائي، مجلة فيصل، دار الفيصل في الطباعة العربية، السعودية ، 1980.

الفهرس

الفهرس

مقدمة.....أ

مدخل.....د

1)- مفهوم البنية: 5

2- مفهوم البنية السردية:..... 7

3- مفهوم السرد:..... 8

4- مفهوم الرواية: 10

الفصل الأول..... 12

المبحث الأول: الرواية العربية النشأة و التطور..... 13

اولا- النشأة والتطور..... 13

المبحث الثاني: عناصر البنية السردية في الرواية العربية..... 15

اولا-: بنية الشخصية..... 15

ثانيا- بنية المكان..... 21

ثالثا: بنية الزمن. 26

الفصل الثاني..... 36

المبحث الأول: بنية الشخصية في الرواية..... 37

أولا: الشخصيات الرئيسية:..... 37

ثانيا - الشخصيات الثانوية :..... 39

ثالثا-الشخصيات الهامشية: 40

المبحث الثاني: بنية المكان في الرواية..... 41
أولا – الأماكن المغلقة:..... 41
ثانيا– الأماكن المفتوحة: 46
المبحث الثاني: بنية الزمن في الرواية. 49
أولا – الاسترجاع: 50
ثانيا – الاستباق: 54
ثالثا– محور الديمومة(المدة): 56
خاتمة..... 62
الملاحق..... 65
المصادر و المراجع..... 68
الفهرس 73